الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

بايلك التيطري في الجزائر أواخر العهد العثماني

(1081- 1245 هـ /1671-1830 م خلال عهد الدايات)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

- إعداد الطالبة:

إيمان قسمية.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. محمد حسين الشريف	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا
د.سيد علي احمد مسعود	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
أ. فاتح بلعمري	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2015-2016م

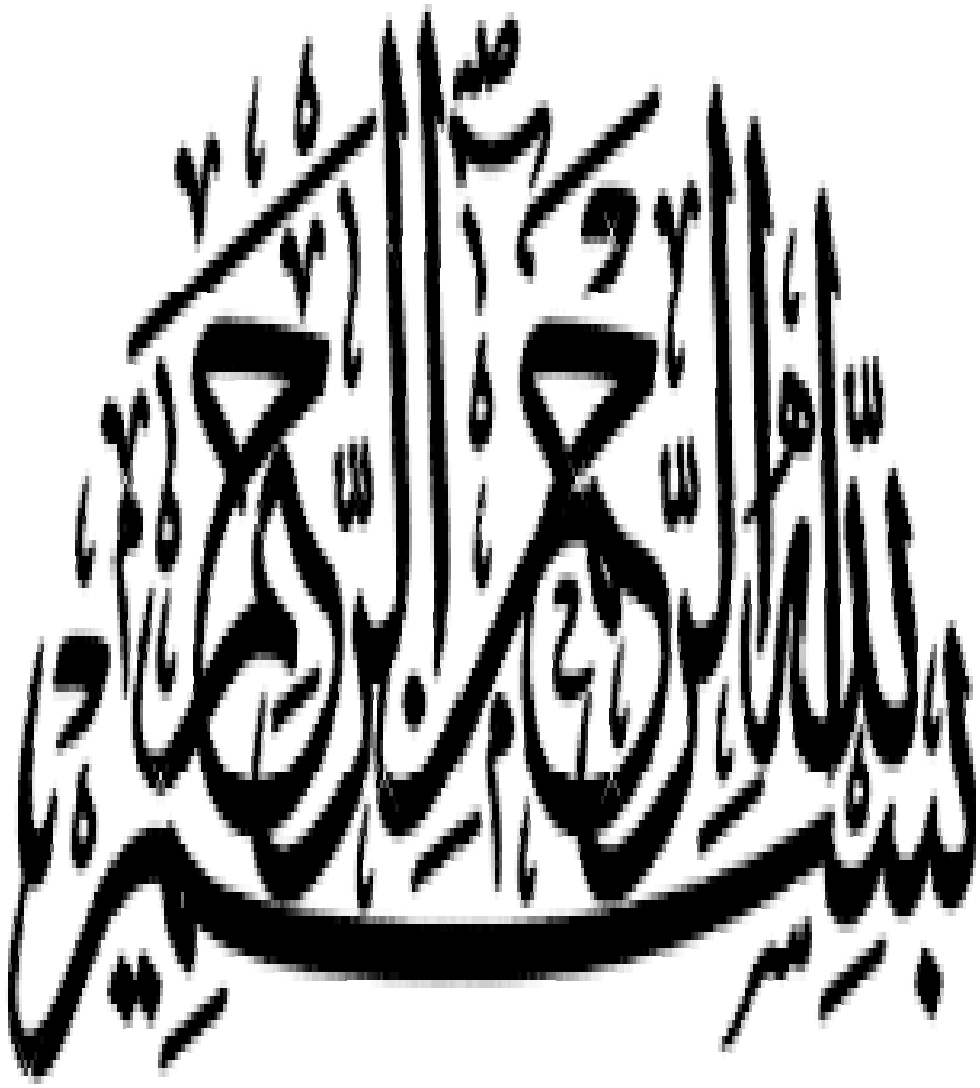

كلمة شكر

قال تعالى لَئِن شَكَرتُم لأَزِيدَنكُم " (سورة إبراهيم : الآية 07)

بعد شكرنا الله تعالى على فضله ، فهو الذي هدانا وأمدنا بالعون والإرادة لانجاز عملنا المتواضع هذا .

أكاليل من الحب تترائي وأهازيج الشكر والعرفان تنشدها خفقات قلوبنا لكل من ساهم وأمدنا يد العون .

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل سيد علي احمد مسعود الذي تحمل معي عبء هذا العمل بكل عطف كما أحاطني برعايته وتوجيهاته التي سددت خطاي وغمرني كل مرة بحسن الاستقبال وأثمن النصائح.

كما أتقدم إلى أستاذي الفاضل حسين الشريف بعبارات الشكر وجزيل الثناء على ما قدمه لي لإتمام هذا العمل ، متمنية أني كنت عند حسن ظنه بي .

كما لا أنسى أيضا كل من رئيس قسم التاريخ كمال جويبة ورئيس المصلحة التقنية والخدمات الالكترونية حاج دودو اليأس والأستاذ تاحي لمساعدتهم لي في الحصول على المصادر والمراجع فألف شكر لكم جميعا.

إهـــداء

إلى اللذين خصهما الله بالطاعة ، وميزهما برفي المنزلة ، وجعل بين

أيديهما مفاتيح الجنة .

إلى الوالدين العزيزين اهدي ثمرة عملي : **قسمية السعيد ،**

بوراس فطوم ، إلي أمي الثانية ميمون فتيحة .

إلى قرة عيني وزوجي الغالي **دحدوح أسامة .**

إلى كل إخوتي: **خيذر ، عبد القادر ، وليد.**

وأخواتي : **نصيرة ، عنية ، رحيمة ، سماح. وإلى الجميع.**

وإلى صديقتي الغاليتين : **والي سمية وغضبان فاطمة الزهراء .**

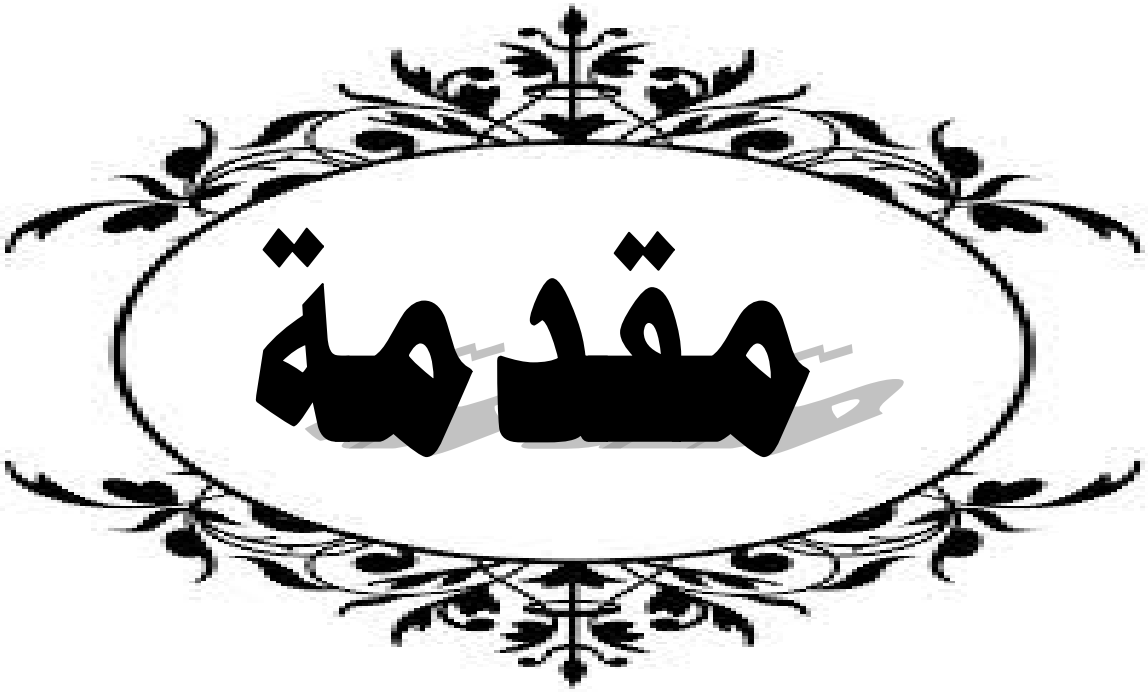
مقدمة

تمدقم :

حظي العهد العثماني في الجزائر بجملة من الدراسات والأبحاث، تناولت تاريخ وآثار هذه الفترة ، من خلال البحث في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، يعد بايلك التيطري من أهم الأقاليم التي حظيت باهتمام المؤرخين ، مع ذلك لم يستطيعوا الإحاطة بكامل تلك الجوانب وتغطيتها على وجه كامل ، فلم تكن أعمال بعض المؤرخين تعد وكونها عبارة عن وصف سطحي يكاد يخلو من تلك التحاليل والتمحيص .

ولما كان إقليم التيطري من أولى المناطق التي تغلغل فيها النفوذ العثماني بعد مدينة الجزائر وضواحيها ،فإن ذلك جعله يكون موضوع بحث معمق يساهم في الدراسات التاريخية التي تعالج المرحلة العثمانية في الجزائر .

ومن الأسباب الأخرى التي جعلتني أختار بايلك التيطري موضوعا لبحثي :

1- أن حظ بايلك التيطري من اهتمامات الدراسات التي أنجزت عن الفترة العثمانية كان قليلا .
2- تقديم صورة عن طبيعة الحكم العثماني في بايلك التيطري .
3- الرغبة في البحث في أثر موقع بايلك التيطري الذي ينحصر في بايلك الشرق ، وبايلك الغرب ، دار السلطان، هذا الموقع هو الذي جعله بايلك بعيدا نوعا ما عن مواجهة الأحداث الخارجية ومنغمسا أكثر في الأحداث الداخلية .
4- إبراز دور السلطة المحلية في بايلك التيطري وخصوصياتها .
5- الرغبة في البحث عن أهمية بايلك التيطري الاقتصادية والبشرية والعسكرية .
6- توسيع المدارك وإثارة نقاش علمي أكاديمي في البحث التاريخي .

ومن هنا كان عنوان موضوع الدراسة هو " بايلك التيطري في الجزائر أواخر العهد العثماني"1081-1245ه 1671-1830م خلال عهد الدايات .

وكان هدف هذه الدراسة هو :

- البحث في مختلف الجوانب المتعلقة بالبايلك والكشف عن خصوصياتها.
- البحث في العلاقة بين السلطة المركزية وسلطة البايلك ، وفي العلاقة بين هذه الأخيرة و سكان البايلك .

وقد ارتأينا لانجاز هذه الدراسة إتباع منهجية أكاديمية ، من خلال المنهج التاريخي التحليلي مثل عرض بعض المعلومات الخاصة بالقبائل والمدن ، وبعض الشخصيات المهمة في مدينة "المدية"، كما استعملت التحليل وخاصة فيما يخص تحليل الأوضاع الاجتماعية وكذا الاقتصادية والتي أثرت على مجتمع المدية بصورة أو بأخرى.

وقد رأينا في ضوء المادة المتوفرة لدينا عن موضوع البحث، والتي أمكننا الاطلاع عليها من المصادر والمراجع وغيرها، تقسيم الدراسة إلى فصلين اساسيين ومدخل تمهيدي على النحو التالي :

المدخل التمهيدي : وعنوانه نظرة تاريخية خاطفة وموجزة عن الجزائر العثمانية عامة وجغرافية بايلك التيطري خاصة . حاولت فيه إعطاء لمحة عن بداية الوجود العثماني في الجزائر وتناولت فيه الناحية الطبيعية (التضاريس ، المناخ،.....الخ) في منطقة بايلك التيطري ،وكذا مميزات هذا الإقليم وحدوده الجغرافية وأهم المناطق التابعة له .

أما الفصل الأول : فكان بعنوان التنظيم الإداري والقضائي لبايلك التيطري : وقد تطرقت فيها إلى إدارة البايلك من خلال سلطة الباي ، وتقسيم القبائل التابعة للبايلك وزيادة على ذلك لمحة عن القضاء و الأوقاف وأهميته في البايلك .

الفصل الثاني : تناولت فيه النشاط الاقتصادي و الاجتماعي لبايلك التيطري : من خلال ذكر بعض الأنشطة الحرفية والفلاحية في البايلك والتعرض إلى التجارة الداخلية كما تعرضت إلى أنواع الضرائب وأهميتها ، كما أبرزت فيه البنية الاجتماعية لسكان البايلك والفئات المتواجدة فيه إظافة إلى العمران بالمنطقة .

وفي الأخير ختمت البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والجدير بالذكر أن المصادر والمراجع الخاصة ببايلك التيطري قليلة جدا ، ولا تسمح بانجاز بحث ثري . وقد اتبعت الدراسة بملاحق مرتبطة بموضوع البحث ، منها خريطة توضح حدود البايلك ، وقبائله ...الخ.

ولقد استعنت بجملة من المصادر والمراجع المختلفة ، ولعل أهمها ما يلي :

المصادر والمراجع العربية :

- وصف إفريقيا للحسن الوزان والذي يعطينا لمحة عامة عن المدية في بدايات العهد العثماني .
- المرآة لحمدان بن عثمان خوجة الذي نجد فيه معلومات هامة عن إدارة البايلك وعاصمة المدية .
- التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني لودان بوغفالة الذي غطى لنا تقريبا كامل البحث من خلال تناوله لجميع الجوانب .

المصادر والمراجع الغربية :

- روزي الذي قدم لنا وصف هام لمدينة المدية في الفترة الأخيرة للعهد العثماني، شمل مختلف المجالات بالإضافة إلى رحلة الدكتور "شاو" التي تعطينا لمحة عن الطبيعة التضاريسية للبايلك والارتباط الاقتصادي بدار السلطان. وعليه لابد من الإشارة إلى الصعوبات التي واجهتها خلال إعداد هذا البحث :
- صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع .
- وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني لإتمام هذه المذكرة ، كما أسجل كل العرفان والاحترام للأستاذ المشرف سيد علي احمد مسعود و أستاذ حسين شريف اللذان لم يبخلا علي بتوجيهاتهم السديدة ونصائحهم الثمينة .

مدخل تمهيدي

نظرة تاريخية عن الجزائر العثمانية وجغرافية بايلك التيطري

مدخل تمهيدي:

تأسست في مطلع القرن السادس عشر سلطة جديدة بمدينة الجزائر، بعد أن حل بها الأخوان "عروج" و"خير الدين" "بربروس اللذان استجابا لطلب المساعدة التي تقدم لحماية أهالي مدينة الجزائر . وقد كان السبب الرئيسي الذي دفع بهؤلاء إلى طلب النجدة من الأتراك هو الضغط والترهيب المستمر الذي كان يمارسه الاسبان على أهالي المدينة.

لم يكتف الأسبان باحتلال المدن فحسب، بل تدخلوا بصفة مباشرة في الصراع السياسي الداخلي الذي وقعت فيه مملكة تلمسان [1].

ونظرا للخطر الذي مثله أتراك الجزائر على النفوذ الاسباني في كل المغرب حاول هؤلاء القضاء على السلطة الجزائرية الفتية، فراحوا يعززون مواقفهم ويشنون الحملات البحرية المتوالية فتيقن خير الدين، خصوصا بعد مقتل أخيه عروج، من وجوب الاتصال بالدولة العثمانية، للحصول على الإمدادات اللازمة فكان هو الدافع لكتابة أول رسالة من أهالي الجزائر سنة 1519 إلى السلطان العثماني ليطلعوه فيها على وضعهم الحرج والخطير، خاصة وان الاسبان كانوا قد اتخذوا من حصن النبيون قاعدة عسكرية تهدد امن المدينة وأهلها.

بدأ الأتراك العثمانيين بتأسيس الدولة الجزائرية الحديثة بالقضاء على سلطة الثعالبة في الجزائر، ثم توجهوا غربا فاخضعوا إمارة تنس، ودخلوا تلمسان سنة 1517، بحيث لم تنجح تلك المحاولة الأولى نظرا للتحالف الزياني الاسباني، فان الحرب لم تضع أوزارها حتى سقطت تلمسان نهائيا سنة 1555 وبعد أن ألحقت سنة 1522 المناطق الباقية بسلطة الجزائر بما فيها مدن القل وقسنطينة وعنابة وبجاية بعد تحريرها في 1555 ولم ينته الصراع مع الاسبان إلا بعد خروج قواتهم نهائيا من المرسى الكبير ووهران سنة 1792[2].

دلت الدراسات والأبحاث الحديثة أن منطقة المدية وما جاورها، كانت منطقة مأهولة ومعمورة بالسكان، ولم تكن فارغة ومهجورة في غابر الأزمان، لا يمكن لأحد أن يجرم أن

---

[1] مولاي بلحميسي : مدينة المدية عبر العصور، في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، إعداد وتعليق عبد الرحمن الجيلالي، الجزائر 1978،ص225 .

[2] نفسه، ص 225.

الرومان هم من أسسوا ابتداء مدينة المدية، غير أنه لا يمكن إنكار الآثار الرومانية التي احتفظت بها المدينة وضواحيها .

ولما جاء الفتح العربي الإسلامي للجزائر، ولما ظهرت الدولة الفاطمية أواخر القرن الثالث هجري العاشر ميلادي، حيث طلب من بلكين ابن زيري بن مناد تأسيس مدينة المدية، إذ صارت مدينة المدية قلعة حربية .

وقد أصبحت المدية، موضوع نزاع بين الحفصيين وبني مرين والزيانيين، واستطاع الزيانيون في القرن 14 الاستلاء عليها [1].

ولما ضعف الزيانيون في القرن 15 ميلادي انفصلت عنهم المدية وملیانة وتنس[2]، إلا أن جاء الإخوة بربروس إلى الجزائر، وشرعوا في التوسع باسم الدولة العثمانية[3]، واستطاعوا أن يوطدوا أركان حكمهم، ولما تولى خير الدين حكم الجزائر بعد وفاة أخيه، قام بتدعيم البلاد عسكريا، وتعود حسب رواية هايدو تاريخ خضوع المدية للعثمانيين صيف 1517، حيث انهزم جيش حامد بن عبيد أمام قوات عروج في وادي جر بمتيجة[4].

وفي عهد البايلرباي حسن بن خير الدين (1540-1567) جرى تنظيم البلاد إلى أربعة مقاطعات إدارية كبرى وهي المعروفة تاريخيا [5] بـ :

- بايلك التيطري وهو موضوع البحث والذي سمي ببايلك الجنوب وعاصمته المدية، بايلك الشرق عاصمته قسنطينة، بايلك الغرب عاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران، ودار السلطان وتشمل الجزائر ويحكمها الداي المقيم بالجزائر[6]،إلا أننا نشير اختلاف الباحثين
- والمؤرخين، سواء كانوا مسلمين أو أوروبيين في صيغة ونسب وتاريخ تداول اسم المدية .

---

[1] ودان بوغفالة : التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2009،ص ص93،89

[2] مولاي بلحميسي : المرجع السابق، ص225.

[3] نفسه، ص 225.

[4] Diegode haédo,topographie et histoire générale d’alger, trad, monmereau et a. berbeugger, bouchéne, poirs,1998,pp,224-226.

[5] Rinn l.le royaume d’alger sous le dernier dey’ résendition A .R ebahi ed G . A l. Alger 2005 p 15.

[6] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1،دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 68.

- يرى بعض الباحثين أن أصل التسمية مستمد من لمبديا (lambdia)، القرية الرومانية التي كانت قائمة في الموقع نفسه[1].

- ويروى أيضا أن المدية، كلمة بربرية تعني العلو أو الأرض المرتفعة، أما من جهة أخرى يقال وينسب أن أهل المدية كانوا يصنعون المدية أو المدى وهي السكاكين فنسبت إلى الصنعة التي كانت تصنع فيها[2].

حسب ستيفان قزال، المدية كلمة مشتقة من lambdia هي القرية التي تبعد بنحو 9 كيلو مترات عن المدية الحالية، الدليل على ذلك ما عثر من آثار في تلك المنطقة.

وبقي هذا الاسم مستمرا في العهد الإسلامي حسب رواية ابن خلدون، حيث يشير في كتابه (العبر المجلد السابع) لمدية هو اسم بطن من بطون صنهاجة واستولى محمد بن عبد القوي أيام بني عبد الواد، على حصن هذا البطن المسمى بأهله ونطق بعضهم بلمدونة والنسبة إليها المداني.[3]

أما كلمة التيطري، فمنهم من يرجعها إلى أنها كلمة إغريقية تعني التيس، وقد حملت صورة هذا الحيوان في العديد من القلادات اليونانية[4].

أما عند السكان المحليين، فتعني كلمة التيطري البرد القارس (الجليد)، اذ هي من مميزات المناخ بالمنطقة[5]، وتعني أيضا كلمة التيطري اسم بحيرة تقع في الداخل، ويذكر أن السكان الأصليين للمدية، هم الامازيغ، ذلك أن كثير من أسماء جبال وسهول المدينة هي أسماء بربرية فنذكر : تلاعيش، تمزغيدة، تبحرين،حربيل.....وغيرها.

[1] فاتن ادريس : دراسة تقييمية لأعمال ترميم وتهيئة قصر الباي التيطري (المعروف بدار الامير عبد القادر) في مدينة المدية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 4.

[2] نفسه، ص 5.

[3] عبد الرحمان (ابن خلدون) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، المجلد السابع، دار الكتاب البناني، بيروت، 1999، ص ص 191-193.

[4] ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص ص 150-151.

[5] احمد سليمان : تاريخ المدن الجزائرية عبر العصور، دار القصبة للنشر.الجزائر . 2006 ص ص 148-150

والمدية ظهرت ما بين القرن الأول والثاني ميلادي، بحيث كانت المدينة مستعمرة، تقيم فيها جالية رومانية مع خليط من الأهالي الأصليين[1]، ومن المحتمل أن يكون اسم المدية غير روماني بل عربي حسب هاينرش[2].

تقع مدينة المدية، بين خطي طول 50º غربا،وخطي عرض 36ºو 16º شمالا [3]. وعلى ربوة مستندة إلى جبل الناظور، وعلى بعد حوالي 90 كلم عن مدينة الجزائر باتجاه الجنوب [4].

ويشمل سطح المدية على منطقة مرتفعة، تنتمي إلى القسم الأوسط من الأطلس التلي، يوجد بها في الشمال كتلة طباشيرية، وفي الوسط هضبة المدينة التي تمتد إلى الجنوب، لتتصل بالمنطقة الطباشيرية في البرواقية .

حيث تغطي المنطقة الجبلية الشمالية الأدغال، وهي متصلة بكتلة البليدة، وتكون محورها مرتفعات بني مسعود (1491 متر)، وتشكل منخفضات المدية هضبة متموجة تجزؤها أخاديد المياه، تصل إلى البرواقية وتنحدر بشدة نحو الغرب باتجاه أحواض الشلف، ثم تنحدر قليلا نحو الشرق باتجاه سهول بني سليمان، لتتصل بحوض يسر وتتميز الجهة الوسطى بمظهرها الرتيب، وكانت تخلو من الأشجار[5]، وقد حد هذا البايلك من الشمال جبال بني صالح وجبال بني مسعود وموزاية ومن الشرق فيحده جبل ديرة وجبل ونوغة [6].

أما الغرب، فيحده مجرى نهر الشلف عند المقطع المعروف بنهر وزل، أما الناحية الجنوبية فيحده سلسلة الأطلس الصحراوي في الجزء المنحصر بين تازة وبوغار من الجنوب الغربي ونهاية جبل ديرة من الجنوب الشرقي[7].

ومناخ بايلك التيطري، فنلاحظ أنه أمتاز بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وتنخفض بقوة في فصل الشتاء، فيصبح الجو باردا فهي تقع على ارتفاع يبلغ حوالي 920

---

[1] أحمد سليماني : المرجع السابق، ص ص 150-151

[2] هاينرش (خون مالستان): ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، ترجمة ابو العيد دودو، الجزء الاول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 134-135.

[3] ودان بوغفالة : نفسه، ص 84.

[4] Mahfoud kaddache :l'Algérie durant la période otomane office des publications universitaires. Alger .1944. pp 70-73.

[5] ودان بوغفالة : نفسه، ص 84.

[6] Mahfoud kaddache: op.cit pp 72-74.

[7] Federmann et Aucapitainc : notice sur l'histoire et ladministration du beylik de titeri in R.A.n. 09Aljer 1867 pp 113-114.

متر عن سطح البحر، ومن مميزاته هذا المناخ قصر الطول الانتقالي بين فصلي الصيف والشتاء، حيث لا يدوم فصل الربيع إلا مدة قصيرة [1].

أما الثلوج، فكان يصل سمكها في الريف إلى متر واحد . وجاء في مذكرات أحد السياح الذين زاروا الجزائر خلال القرن 19، إن مناخ المدية يشبه مناخ وسط فرنسا، وهو مناخ ممتع لأنه في فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة نوعا ما، على غرار باقي المدن القارة الإفريقية، بينما يكون الجو لطيف في برودته في الصباح، وفي الليل وفي الشتاء، فتبقى الحرارة على مستوى متوسط، فيصح الجسد وتستأنس به النفس من جميع النواحي [2].

وقد أشار الحسن بن محمد الوزان في كتابه، وصف إفريقيا، أنه أقام بها مدة شهرين وأنها من تأسيس الأفارقة على بعد ثمانيين ميلا من البحر، وهي ذات سهل خصيب مياهه متدفقة وبساتينه متعددة [3].

أما حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرآة، فنجده يقدم لنا معلومات هامة عن مدينة المدية[4]، بحيث قال إن مناخ المنطقة بارد لكنه صحي [5] .

كما تحدث شاو في كتابه "رحلة في ايالة الجزائر "، عن مدينة المدية بأنها عبارة عن مناطق جبلية تتخللها سهوب، كما أن المنطقة مرتفعة عن سطح البحر وبها أودية وينابيع [6] فقسمها الشمالي قائم على الزراعة على عكس الجنوبي الذي هو صحراء ..... فيتم فيه تربية المواشي وإقامة الواحات[7].

أما ديفو تاي روني لويش، فقال توجهت للمدية لجمع ما بها من أعشاب طبية فقضيت بها مدة يومين، وكان موقعها في ثلث جبل يسمح برؤية الوسط، وهي مكتظة نسبيا بالسكان

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص 84-85.
[2] نفسه، ص 85-86.
[3] الحسن بن محمد الوزان الفاسي : وصف افريقيا ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، ط2، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1983، ج 2،ص ص 35-42.
[4] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، لمحة تاريخية واحصائية، على ايالة الجزائر، تقديم وتعريب وفهرسة محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1972،ص ص 83-84.
[5] ودان بوغفالة : نفسه، ص 50-51.
[6] Tomass chaw : Voyage de notes régence d'alger . traduit de l'anglais paris par M Mac carthy. 2 eme .édition Bouslamar.tunis .1980 .p p 315-317.
[7] BOUTIN (V):Reconnaissance des villes forts et battries d'Alger 1808 puplié par : Gabriel Esquer Librairie de la société de l'histoire de France Paris. P72.

بالنظر إلى مساحتها[1]، وتوجد بضواحيها آثار قديمة، وهي مخضرة بالبساتين الواقعة في انحدار عن أعلى المدينة، والغنية بكل أنواع الفاكهة، كما توجد بها ينابيع للمياه العذبة التي تجتمع في مصدر رئيسي يزود المدينة وما حولها[2].

[1] ودان بوغفالة :المرجع السابق، ص 67.
[2] نفسه، ص 69.

الفصل الأول : التنظيم الإداري والقضائي لبايلك التيطري

المبحث الأول : الباي

أ- مهامه .

ب- صلاحياته .

المبحث الثاني : قبائل الباي

أ- قبائل المخزن .

ب- قبائل الرعية .

المبحث الثالث : القضاء

1- القضاء :

أ- قضاء المدينة .

ب- قضاء البادية .

ت- المحكمة العليا لاستئناف الأحكام.

2- الأوقاف :

أ- لمحة عن الأوقاف .

ب- لمحة عن بعض الفئات الواقفة.

المبحث الأول : الباي

هو الذي يتولى حكم وإدارة إقليميه، وكان داي* الجزائر هو الذي يعهد بتسيير البايلك إلى باي يمثله [1]، ومثل الداي هو الآخر السلطة المركزية العليا للبلاد .ولم تكن سلطة باي التيطري كاملة كما هو الحال بالنسبة للبايات الآخرين في وهران، وقسنطينة ،فرغم امتلاكه لكل مظاهر الشكلية التي يملكها غيره من البايات إلا أن سلطته الفعلية لاتقل عن سلطة أغا العرب [2].واشترط على الباي أن يكون كرغليا أو تركيا [3]، ومرتبه تأتي بعد مرتبة الأغا [4]

وكان للباي مهمتان أساسيتان يقوم بهما أثناء فترة حكمه هما :

1- **المهمة الأولى :** يكون مسؤول على البايلك عن طريق فرض الأمن من خلال ضمان ولاء القبائل التي يشرف عليها ومنعها من التمرد ،وكان يجتمع بممثلي القبائل كل جمعة ليستمع إلى شكاوي القبائل وإصدار أوامره ،وكان الباي يمثل القائد الأعلى للانكشارية والقوات العسكرية المخزنية في البايلك، وشملت هذه المهمة الجانب الأمني والاستقرار في البايلك [5].

2- **المهمة الثانية :** تمثلت هذه المهمة في إشراف الباي على جباية الضرائب في البايلك وإرسالها إلى الداي من خلال الدنوش التي يقدمها كل ستة أشهر .

كما يقدم تقارير عن الضرائب التي يتم جمعها ،ومختلف شؤون وأحوال البايلك .واعتبرت هذه المهمة مهمة اقتصادية لملأ الخزينة.[6] وقد تكلم دومون بيار جوزيف في كتابة "تاريخ الاسترقاق بإفريقيا" عن نفوذ الباي فقال :

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص 100.

* الداي تعني بالتركية الخال كان يطلق في الاصل على احد قادة الانكشارية العثمانيين ثم صار احد مراتب السلطة العليا في الدولة العثمانية منذ عام 1671

[2] محمد سي يوسف : "من خصائص النظام الاداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني "، مجلة الثقافة ، العدد 21، اكتوبر 2009، وزارة الثقافة والسياحة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2009.ص153

[3] ودان بوغفالة : نفسه ، ص 100.

[4] أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1168-1226 هـ (1754-1830م) ، تقديم وتعليق احمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1974.ص 146.

[5] Rozet : Voyage de notes régence d'alger (de scription du pays ocupé par l'armmée française en afrique) tommes 3 .paris .1833.p p 227-228.

[6] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص 162.

إن باي التيطري ينتقل إلى مدينة الجزائر على ظهر جواده ،تحفة الرايات ،ويصعد إلى القصر مسلحا على خلاف باقي البايات لتقبيل يد الداي ، وقد عاد إليه هذا الشرف لأنه دائما في حرب مع القبائل[1].

أما عن امتيازاته : فكانت كالتالي :

تمتع الباي في بايلكه بعدة امتيازات من بينها، زراعة الأراضي عن طريق التويزة * [2] ، للحصول على جزء من الضرائب التي يدفعها سكان البايلك [3].

ومن خلال أوقاف البايات إلتمسنا حجم ثروتهم :

- **مصطفى بن سليمان :**

باي التيطري ،الذي وقف ،حوش بوطن بني خليل 1158هـ/1745 م و10 أحصنة بالمدية 1196 هـ /1782م ورحى ماء بالمدية 1196 هـ /1782 م.

- **جعفر باي التيطري :**

حيث وقف هذا الأخير نصف دار "بن دومة" بالمدية 1228 هـ/1813 وكذلك أوقف أرض حرث بالمدية 1229 هـ/1814م.[4]

ويعين الباي في مهامه مجموعة من الأعوان هم :

1- **الخليفة :**

هو نائب الباي ،وله كل الصلاحيات في إدارة إقليم عند غياب الباي [5] مثل ذهابه إلى العاصمة لدفع الدنوش أو الخروج في حملة عسكرية . وهذا الأخير هو الذي يرشح الخليفة.

ومن مهامه ،يساعد الباي في جمع الضرائب في الإقليم ، وينوب عن الباي أثناء تقديم الدنوش إلى الداي كل ستة أشهر[6].

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص ص57-58.

[2] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، 1792-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 92.

*التويزة: هي عملية زراعة الأراضي بتطوع القبائل دون اجر.

[3] أحمد الشريف الزهار : نفسه ص 10.

[4] ودان بوغفالة : نفسه ، ص ص331-332.

[5] Boyer : La vie quotidienne à Alger à la veille de l' intervention français . imprimerie .claude bontenus: pp 58-60.

[6] محمد سي يوسف : المرجع السابق ،ص 154.

2- القائد :

كان له تدخل واضح على مستوى القضاء [1] ،وكان يشرف على السوق الخاصة بالقبائل كل أسبوع ، وإدارة الأملاك العقارية ، حيث كان يشرف على حسابات الغنم ،واستثمارات الأتراك الضباط ، وكان هو المشرف على تخزين الحبوب، خاصة التي كانت تدخل من مداخيل العشور[2].

3- الخزندار :

وهو المشرف على المصالح المالية وصرفها ،ومن مهامه أيضا جمع وتسليم الضرائب[3].

4- أغا الداكيرة :

وهو أحد قادة المخزن ، ومن مهامه تأديب القبائل العاصية لأوامرالداي أو الباي [4].

5- الباش كاتب :

وهو الكاتب العام المكلف بتحرير الرسائل التي يبعثها الباي .

6- الباش مكاحلي :

وهو قائد الحرس الشخصي للباي .[5]

7- الباش سراج :

وهو المكلف بشؤون الخيل والسهر عليها .

8- الباش علام :

وهو قائد حامل راية الباي .

[1] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 10.

[2] Louis Baudicour : La guerre et le gouvernement de l’ Algérie .paris.1853 .pp271-275.

[3] Federmann et Aucapitainc : op cit. in R.A.nº09.pp 298-297

[4] Boyer : op cit. pp 19-21

[5] Federmann et Aucapitainc : op.cit.pp 297-299

- **أما الفرقة العسكرية التي اعتمد عليها الباي هي :**

أ- المحلة :

هي فرقة عسكرية من الجزائر ،تأتي لمساعدة الباي في أوقات محددة لتحصيل الغلة والضرائب.... وإخضاع القبائل الرافضة لتسليم الضرائب وغيرها .[1]

ب- الحاميات :

هي فرقة عسكرية ، مهمتها تأمين طرق المواصلات في بعض المواقع المهمة [2].

وكانت توجد في بايلك التيطري 3 حاميات هي : حامية المدية ، حامية سور الغزلان، حامية برج حمزة [3].

جـ- فرقة الزبنطوط :

هي فرقة تقيم في جنان الباي ، وكانت تابعة مباشرة للباي ، وهم من الأتراك الانكاشرية [4].

د- قبائل المخزن :

هي موالية للباي ، يستعين بها الجيش نظرا لقلة عدد عناصره [5].

---

[1] tomass chaw : op cit .p p 191-192.

[2] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص 123-124.

[3] Ismael urbain:notice sur la province de titterie in tableau de la situation des etablissement français dans l'algerie ,1843-1844, pp 417

[4] Federmann et Aucapitain : op cit in R.A.nº09 ..p36

[5] Carette et Warnier : notice sur province de titterie in tableau de la situation des établissement Français dans l'Algerie, 1844-1845.pp 511-512.

المبحث الثاني : قبائل الباي :

كانت هذه القبائل تكون بمفردها أو مع غيرها ،تجمعا إداريا يسمى بالوطن [1] وهذا عندما تعجز عن تقديم الشروط الضرورية لتكوين مركز لها ،وتحتفظ كل قبيلة في هذه حالة باسمها [2] وعادة ما تأخذ التسمية حسب المكان الجغرافي الذي تعيش فيه.

- أما النمط المعيشي لهذه القبائل ،فيختلف بين التي تسكن الشمال ،وتعتمد أساسا على الزراعة والصناعة، والقبائل الرحل التي تقطن الجنوب ،وتعتمد على الرعي وتربية الماشية [3].
- ومن المبادئ الرئيسية لإنشاء الأوطان أن يكون لكل قائد فريقا من الصبايحية في خدمته يسهرون على تأمين حراسة شخصية له، وعلى إقرار الأمن والهدوء، وتسهيل تحصيل الضرائب [4].

أ- أما عن تنظيم القبائل :

فانقسم بايلك التيطري إلى أربعة قيادات هي [5]:

أولا :

- قيادة الظهراوية أو قيادة التل الشمالي ،بلغ عدد القبائل القاطنة بها 8 قبائل ،وكانت مستقرة في المنازل وتخيم في فصل الصيف[6] .

ثانيا :

- قيادة القبلية أو قيادة التل الجنوبي ،وتضم 14 قبيلة وهي تتنقل في دائرة محددة المجال ويقيم البعض منها في الخيام [7].

ثالثا:

- قيادة جبل ديرة أو سور الغزلان 17 قبيلة تابعة لهذه القيادة ،وهي مستقرة وتتنقل للرعي بين الشمال وجنوب سلسلة ديرة الجبلية .

---

[1] Rinn. Op cit .pp117-114

[2] Ismael urbain:op.cit pp395-400.

[3] Ismael urbain:op.cit pp398-400

[4] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص 105.

[5] مولاي بلحميسي المرجع السابق، ص330.

[6] محمد سي يوسف : المرجع السابق ،ص 153.

[7] Federmann et Aucapitainc : op.cit. in R.A.nº11 .pp113-115.

رابعا :

- قيادة الجنوب، وتضم 16 قبيلة وهم بدو رحل ،يقيمون كلهم في الخيام[1] .

ب- تقسيم القبائل :

- وفق سياسة السلطة الحاكمة في البايلك ، وعلاقتها بالقبائل تم تقسيمها إلى :

1- قبائل المخزن :

هي قبائل استعانت بها السلطة الحاكمة في البايلك من اجل فرض سيطرتها ،ففي الداخل استعان بها لجمع الضرائب، وفرض الأمن وإخضاع القبائل المتمردة، وحراسة المواقع المهمة[2].

وحتى يتمكن العثمانيون من الحصول على الولاء المستمر من هذه القبائل منحوا لها عدة امتيازات نلتمسها كالتالي [3]:

- استغلال أراضي غير أراضيهم ، إعفائهم من الضرائب ، اعتبار أفراد المخزن فرسان ، إضافة إلى حصولهم على الأسلحة والأحصنة من عند السلطة [4].

وكان في بايلك التيطري قبيلتان مخزنيتان هما :

- قبيلة عبيد .
- قبيلة دواير .

وكانت السلطة تجند 600 فارس من قبائل المخزن لحفظ الأمن وتجند أزيد من 1200 فارس في حالة حرب[5] .

2- **قبائل الرعية :**

لقد كان المجتمع الريفي يتكون اساسا من قبائل الرعية الامر الذي جعلها تخضع لسلطة البايلك و مجبرة على تحمل النضام الضريبي فكانت تعد المصدر الاساسي لاقتصاد البلاد وهذا لما توفره من مداخيل مالية هامة وانتاج زراعي و حيواني كانت قبائل الرعية

---

[1] محمد سي يوسف : المرجع السابق ،ص 153.

[2] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ ، العهد العثماني ، وزارة الثقافة والسياسة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 ، ص 36.

[3] Federmann et Aucapitainc: op.cit.in R.a.n 11 p300

[4] Ismael urbain:op.cit p 430.

[5] Ismael urbain:op.cit p 430.

تتالف من مجموعات سكانية خاضعة مباشرة للبايلك ومقيمة بالدواوير والمداشر التي تراقبها قبائل المخزن ونضيف لها قبائل الرحل التي تعتمد عل الرعي [1].

وكانت قبائل الرعية تضم عددا من الأعراش والقبائل :

- **قبائل غريب :** هي قبائل مستقرة ، تعتمد على الزراعة يحدها نهر الشلف، وأهم فروعها أولاد نايل ، أولاد علي ....الخ [2].
- **أولاد سي موسى :**

وفروعها تمثلت في أولاد سي داود المرابطين ، دنادنية ، المراقية ....الخ ،وتقع في الشرق ، زراعية [3].

- **قبائل إبريز :**

هي قبائل زراعية قليلة ، تقطعها السواقي ، أولاد عمر ، أولاد منصور[4].

- **عرش ريغة :**

وأهم فروعها : أولاد مسعود ، أولاد عيسى ، أولاد بوحادي ، ويقع هذا العرش جنوب المدية[5] .

[1] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص49 .

[2] Carette et Warnier : op.cit pp512-513.

[3] Ismael urbain:op.cit p 418.

[4] Carette et Warnier : op.cit p507.

[5] Carette et Warnier : op.cit p513.

المبحث الثالث : القضاء في بايلك التيطري ابان العهد العثماني

1- القضاء:

أ- قضاء المدينة :

كانت إدارة القضاء الجنائي بيد الداي أو عن طريق البايات[1]، في تعيين القضاة والمفتين وكانت العقوبات هي تطبيق الحدود وأقصاها الإعدام أو التكليف بأشغال عامة أو الجلد والغرامة .

أما إدارة القضاء المدني، فكانت في المدن والمراكز الإدارية الكبيرة بين قاضيين، أحدهما حنفي والآخر مالكي ،وكان بإمكان المتعاقدين والمتخاصمين اللجوء إلى المحاكم يفضلونها[2]، لا تقع بالضرورة في موطن السكن .

وهو ما يتجلى بوضوح في بعض الأمثلة، حيث أن السيدة فاطمة بنت جان احمد زوج الحاج عثمان باي التيطري حبست مثلا دارها التي تقع بحومة سيدي علي العباسي داخل مدينة الجزائر لدى قاضي مليانة وطالب الحاج المليانى حاكم مليانة من قضاء مدينة الجزائر إفادته بوثيقة وقف انشأ لصالح المسجد الأعظم بمليانة .

ومن اختصاصات القاضي تحرير عقود الوقف والبيع والشراء وعقود الزواج والطلاق والنزاعات المدنية بتفسير العقود وتصفية التركة [3].

ب-قضاء البادية :

فضلا عن دور العدل والكتاب في سلك القضاء ، كان القايد يساعد القاضي في مهمته يترأس السوق الأسبوعي في الإقليم ويسمع إلى المشتكين [4] ،وكان القايد يستحوذ على كل السلطة سواء ضد الأمن العام أو ما بين الأشخاص ،وكانت أحكامه لا تقبل الطعن إلا من طرف الباي، وليست بدعوى الاستئناف ،وإنما على أساس تجاوز السلطة ، لأنه كان يأمر بالتنفيذ الفوري لأحكامه .

---

[1] Ismael urbain :op.cit. p398.

[2] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص ص 109-110.

[3] نفسه ، ص 111.

[4] Ismael urbain:op:cit p 400

أما القاضي فخارج وظيفته كموثق أو ضابط للحالة المدنية في بعض الحالات، لم يكن له حق النظر سوى في القضايا المدنية أو الالتزامات الفردية [1].

وكان هناك نوع من الرقابة على المخالفات الدينية والانتهاكات الخطيرة للشريعة الإسلامية مثل : انتهاك حرمة رمضان، والردة عن الإسلام وظاهرة الدعارة والفسق والفجور [2].

وكان القياد يجتمعون كل يوم جمعة في جنان الباي ،حوش الباي للتداول في مختلف القضايا ورفع ما هو مهم منها إلى الباي، ولم يكن لديهم أختاما [3].

وكان يشتغل بالأوطان ،ولدى القبائل قضاة مساعدون، ويقبلون في الوظيفة بعد اجتياز امتحان أمام مجلس من العلماء ،وإذا ثبت أن أحدا انتحل شخصية القاضي ،أو أن القاضي ابتز أحدا ما تقطع يده اليسرى [4].

جـ- المحكمة العليا واستئناف الأحكام :

كانت أحكام القاضي قابلة للطعن في حالة كان حكمه جائرا ومخالفا لقوانين الشريعة ، وإذا تأكد أن القاضي أخل بالأمانة يقطع رأسه .

وكان يمكن للقاضي النطق بعقوبة الموت لكن التنفيذ لا يقر إلا بإقرار، وموافقة الباي وكان هناك نوعان من الاستئناف :

استئناف أمام محكمة عليا تضم المجلس العلمي وآخر يكون أمام الداي .

وإذا استقبلت دعوى استئناف يلغى الحكم وفي حالة العكس يجلد المستأنف [5].

وكان بعض القياد يحضرون الأسواق فيعرض أبناء القبيلة شكواهم على قياد الوطن الذين ينتمون إليه، وإذا حدث نزاع بين شخصين من قبيلتين مختلفتين، فيتم إنشاء محكمة مشتركة بين القايد وقاضيين من الوطنين للفصل بينهما[6].

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص 111

[2] نفسه ، ص ص 113-114.

[3] Federmann et Aucapitainc : OP.CIT.R.A.nº11Alger .1867.p367

[4] Federmann et Aucapitainc : p367

[5] ودان بوغفالة :نفسه ، ص ص 118-119

[6] Ismael urbain:op.Cit p p 406-407.

وهنا نذكر أسماء بعض القضاة والفترة التي كانوا يعملون فيها [1]:

- محمد بن عطاء الله قاضي وطن عمورة : ربيع الثاني 1234هـ/1819 م.
- احمد الدريدي قاضي المدية وأحوازها : شوال 1165هـ/1751م.
- ابن احمد قاضي سوق البرواقية وأحوازها : رمضان 1243هـ/1828م.
- سيدي محمد بن الحاج سلامة قاضي المدية وأحوازها : محرم 1158هـ/1745م
- احمد بن محمد عبود قاضي المدية وأحوازها :1162هـ/1749م.
- محمد بن محمد قاضي المدية : صفر 1149هـ/1736م.[2]

2- الأوقاف :

جاء انتشار الأوقاف في مدينة المدية كضرورة اجتماعية وثقافية وروحية ارتبطت بها حياة عدد كبير من الأفراد والجماعات .

ومثل الوقف* نوعا من الصدقة الجارية لأصحابه ، وقد اعادت الأوقاف في المدية أثناء العهد العثماني توزيع المنافع والحقوق بين الأهل والأقارب ، وقد كانت تنشا أهلية "ذرية" في غالبيتها وتنتهي خيرية "عامة" لفائدة مؤسسة الحرمين الشريفين وترتبط بها حيث لجأ الجزائريون جيلا بعد جيل يتسابقون في أعمال الخير ، بدء إنشاء المساجد ثم يحبسون لها العقار لتأمين خدماتها وخدماتها العلمية والدراسية زيادة على مرافق المسجد وصيانتها وما ينفق على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، ثم توسع الوقف ليشمل الأراضي والبساتين والمحلات وشتى الأملاك [3] ،كما أن تحويل مداخلها إلى الحرمين وقد كان يتم استغلال العقارات محليا. واستفادة القائمين عليها في الداخل إلى أنها كانت تؤدي إلى تحويل المال إلى الخارج بعد جمعه ، ومنعه من التداول في البلاد ،وهذا الأمر أدى إلى النمو البطئ والركود الاقتصادي بسبب ضعف السيولة النقدية .ومن جهة أخرى ساهمت أوقاف المدية وبطبيعة رجوعها إلى الحرمين الشريفين في ربط المجتمع المحلي بالأماكن المقدسة مكة

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص ص129-131.

[2] نفسه ، ص 151.

*الوقف هو مصطلح اسلامي يعني حبس تمليك لاحد من العباد و التصدق بالمنفعة على مصرف مباح و يشمل الوقف الاصول الثابتة كالعقارات و المنقولة كالاسلحة.

[3] حفيظة جعريري ، نعيمة أعراب: الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1671-1830، رسالة ليسانس ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011 ، ص 94.

والمدينة المنورة [1].حيث تزايدت حتى أصبحت الأوقاف تشكل نسبة كبيرة من الممتلكات الزراعية الحضرية منذ أواخر القرن 18 م.

ففي سنة 1750، فقد تضاعفت عقود الأوقاف أثنى عشرة مرة مقارنة بسنة 1600م وهذا التزايد المستمر للأملاك الموقوفة خلال هذه الفترة يمثل إحدى دورات المد الوقفي في تاريخ الجزائر [2].

من خلال إشراف وكيل الأوقاف واهتمامه بكراء مختلف العقارات الموقوفة .

وقد شملت الأوقاف مختلف شرائح المجتمع مثلا :

أ- في أوقاف العلماء والقضاة :

1- القاضي سيدي محمد بن الحاج بن سلامة : أملاكه الموقوفة ، دار ، إسطبل ، ارض للحرث 1159هـ/1746م.

2- القاضي بن عيسى بن مزيغي : وقف 2 دار ، إسطبل ، حصة في حوش ، 2 ارض للحرث ، كتب ، أواني سنة 1202هـ /1788م.[3]

ب- في أوقاف الدايات والبايات :

علي باي التيطري أوقف دار في المدية سنة 1182هـ/1769م.

الداي عبدي باشا وقف جنان في المدية سنة 1142هـ/1736م[4].

جـ- في أوقاف الجند وأمناء الخزينة العامة :

- حسن خوجة : وقف دار في المدية سنة 1112هـ/1701م، أرض للحرث (بحاير، مياه) في المدية ، 1126هـ/1714م.
- خليل بلوك باشي: جنان في المدية 1123هـ/1711م، دار في المدية 1125هـ/1713م
- علي بن إبراهيم بيت المالجي بالمدية: حوش، أرض للحرث، بناء، أجنة، بحاير، في المدية 1155هـ/1743م[5].

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص ص 357- 358.

[2] احمد مريوش : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، 1954، الجزائر،2007، ص 46.

[3] ودان بوغفالة : نفسه ، ص ص 328- 332 .

[4] نفسه، ص ص 332- 336.

[5] ودان بوغفالة.المرجع السابق ، ص ص 336- 340.

وعموما لم تخرج المرأة من الوقف وهي منشئة له ، عن الإطار العام الذي وضع فيه هذا الوقف وهي مستفيدة منه ، غير أن وقف المرأة وهي المنشئة له ، وإن كان يشترك مع الوقف الذي أنشأه الرجل ، إلا أن يكشف لنا عن ثروة المرأة ودورها الاجتماعي .

وقد أوقفت المرأة، المسكن الاجتماعي، الدار، الإسطبل، البحيرة، والجنان والأراضي وأضافت المرأة إلى هذه العقارات المحل التجاري "الدكان أو الحانوت"[1].

[1] نفسه ، ص 340.

الفصل الثاني: النشاط الاقتصادي والاجتماعي لبايلك التيطري أواخر العهد العثماني 1671-1830 خلال عهد الدايات

المبحث الأول : النشاط الفلاحي والحرفي .

أ- الزراعة .

ب- تربية المواشي.

ج- النشاط الحرفي .

المبحث الثاني : النشاط التجاري .

1- التجارة .

أ- المحلات التجارية والأسواق .

ب-العملة .

2- الضرائب .

أ- الزكاة والعشور .

ب- الغرامة

ج- اللزمة .

د- الكراء.

المبحث الثالث : البنية الاجتماعية

أ- بنية الأسرة :

1- الزواج .

2- الإنجاب .

3- الوفاة .

ب- سكان المدينة وعاداتهم .

جـ- البيوت.

د- المساجد والمدارس والاولياء والأضرحة .

المبحث الأول : النشاط الفلاحي والحرفي :

كان بايلك التيطري يعتمد اقتصاديا على الموقع الجغرافي ،من خلال الحبوب التي يوفرها الإقليم المتمثلة في القمح والشعير اظافة إلى تربية المواشي.

كما كان للبايلك موقع استراتيجي متميزا ،تمثل في مفترق الطرق للأسواق الأسبوعية .

أ- الزراعة :

تحكم في الزراعة نوع المناخ في المدية ،حيث وجد في المنطقة نوعان من المناخ القسم الشمالي مناخ متوسطي ملائم للزراعة، أما القسم الجنوبي يسوده مناخ شبه صحراوي جاف . وبالتالي فإن الغطاء الزراعي يختلف باختلاف التضاريس .[1]

واعتبر مارمول مدينة المدية غنية تغص بالحدائق الغناء والمروج والماشية وهي بلاد خصبة[2].

ونعت الحسن الوزان المدية هي ذات سهل خصيب مياهه متدفقة وبساتينه متعددة إذا مر بها المسافر يكاد سكانها يحبسونه بالقوة .[3]وهم مزارعون، كما وصفهم حمدان بن عثمان خوجة [4] وتحدث القنصل الأمريكي وليام شالير عن مدينة المدية وقال أنها لا تقل أهمية عن مدينة البليدة ،وهي تتمتع بجوار فلاحي يتوفر على أخصب أراضي نوميديا هذا يرشحها إلى دور فلاحي رائد في المنطقة .[5]

توجه ديفونتان روني لويش إلى المدية، التي أقام بها مدة يومين قال عنها هي مخضرة بالبساتين الواقعة في انحدار عن أعلى المدينة والغنية بكل أنواع الفاكهة ، وغير بعيد عن هذا الموقع تنتشر ينابيع قوية للمياه العذبة، التي تجتمع في مصدر رئيسي يزود المدينة وما حولها .[6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص 32-33.

[2] ودان بوغفالة ،المرجع السابق ص 51.

[3] حسن بن محمد الوزان القاسي : المصدر السابق ،ص 41.

[4] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق ، ص 84.

[5] وليام شالير : مذكرات قنصل امريكا في الجزائر1816-1824، تعريب وتعليق و تقديم اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982،ص 34.

[6] ودان بوغفالة : نفسه ، ص69 .

ومن الأنظمة الزراعية التي يعتمد عليها بايلك التيطري هو نظام الخماسة الذي يوفر للفلاح الظروف الملائمة للعمل مقابل خمس الإنتاج[1].

ونظام التويزة بالنسبة للأراضي التابعة للبايلك، بحيث هي عملية تطوع من قبل قبائل الرعية [2].

ب- تربية المواشي :

كان لابد علينا الإشارة إلى تربية المواشي على الرغم من شح في المادة العلمية ، إلا أنه قد تبين أن البايلك شمل تربية الغنم والبقر والخيول والإبل .....الخ.

وكانت القبائل الرحل هي التي تعتمد على تربية المواشي بنسبة كبيرة حيث نمط حياتها يعتمد على الترحال بحثا عن المرعى لمواشيها [3].

ج- النشاط الحرفي :

انتشرت بالمدية حرف عديدة ومتنوعة ، كحرفة النجارة والحدادة والدباغة والحياكة وصناعة الأحذية ومعالجة المواد الغذائية ....الخ . وكان النظام الذي يحكمها نفسه في مدينة الجزائر[4]. وكان يمثل كل جماعة حرفية "أمين*".[5]

أما فيما يخص الأسواق في مدينة المدية ،فكان سوق الخياطة وسوق الخرازين يعرفان حيوية تجارية داخل سور المدينة ،وكان يحيط بهما الحوانيت.

وكان الإسكافيون ، في المدينة أقل عددا من أمثالهم في البليدة ، بينما كان الداباغون أكثر منهم ، وقد وضع بعضهم قرب ساحة السوق أواني ضخمة بداخل الأرض معبئة بالجلود ومادة الدباغة [6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص 92-93.

[2] نفسه ، ص 92.

[3] Carrrette et warnier : op.cit pp 506-515.

[4] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص ص 156-157. .

[5] Mahfoud kaddache : op.cit pp 136-137.

* أمين : يختص هذا الامين بمراقبة الانتاج المشرف عليه ويستخلص الرسوم الواجبة ليدفعها الى السلطة في البايلك .

[6] ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص157 .

كما اشتهر النساجون بصناعة ملابس الرجال والنساء مثل "البرنوس" التقليدي والحايك "النسوي"، وكان الناس في المقاهي وفي الطرقات يحيكون الصوف بالإبر لصناعية جوارب شتوية جيدة[1].

زيادة على هذا، عرفت المدينة أيضا صناعات أخرى متنوعة ، مثل طحن القهوة ، وتقشيط التبغ وعصر الخمور وتجفيف العنب وصنع المربى ، ونالت هذه المصنوعات رواجا حتى في مدن أخرى ، مثل رغيف الخبر الداكن المحشو باللوز الذي كان ينتقل إلى مدينة الجزائر ليباع في محلاتها[2].

وبذلك يمكننا ذكر بعض الأشخاص والحرفة التي اشتهروا بها :

- بن طيبة : حمامجي .
- محمد بن التلمساني : الحفاف.
- قويدر بن الزراو : أمين النجارين .
- ابو عمرة بن الجودي : برادعي .
- احمد بن قانباري : بناء [3].

[1] Rozet .op.cit pp.236-239

[2] ودان بوغفالة : نفسه ، ص 138.

[3] نفسه ، ص 159.

المبحث الثاني : النشاط التجاري في بايلك التيطري إبان العهد العثماني :

1- التجارة :

كانت أما داخلية تتم عبر الأسواق أو خارجية ، فالتجارة الخارجية كانت تتم عبر القوافل مع إفريقيا أو مع أوروبا عن طريق الموانئ الجزائرية ولكن هذه الأخيرة احتكرت من طرف الأجانب ، واستغلها اليهود [1] بالنقود أو المقايضة فاثر ذلك عليها تأثيرا سلبا ، أما الداخلية فتمثلت في الأسواق المحلية الشعبية يتم فيها تبادل السلع إضافة إلى ذلك الدكاكين والمعارض السنوية وتتناول كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية أو مستوردة [2].

فكان النشاط التجاري أكثر من ضروري بين قبائل الشمال التي كانت تقوم بالزراعة، فكانت تبيع الخضر والحبوب والفواكه .. الخ[3] وقبائل الجنوب التي تلجأ ببيع المواشي والجلود والأصواف إضافة إلى التمر وغيرها [4]

وزودت هذه الأخيرة البايلك لتجارة مدينة الجزائر بالصوف [5]،لأن مواردها غير كافية ولذلك كان لابد من التقائهما وتحقيق تفاعل اقتصادي .

أ- المحلات التجارية والأسواق ببايلك التيطري ابان العهد العثماني

كانت معظم المحلات التجارية وأغلبها منتشرة في الشارع الرئيسي للمدينة ، حيث يجتمع معظمها في نهاية الشارع الضيقة وكانت للبيع بالتجزئة ، وهي على شاكلة مثيلاتها في مدينة الجزائر ، غير أن بعضها كان ضيقا [6].

وأكثرها كان في سيطرة اليهود الذين يبيعون التوابل والتبغ [7].

---

[1] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة 1792-1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984،ص 65.

[2] صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) ، ط2 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 335-336.

[3] Ismael urbain: op.cit pp 397-400.

[4] Mahfoud kaddache :op.cit pp 127-129.

[5] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص143 .

[6] نفسه .ص 142

[7] Rozet .op.cit pp.227-229

وأن بعض المحلات التجارية في المدية كانت تستأجر من الأوقاف التي زاد عدد محلاتها في المدية عن عشرين محلا [1].

وكان البايلك التيطري سوق أسبوعية دورية يعقد كل يوم جمعة ، يقوم بمراقبة هذا السوق حرس الحاكم ويصل إليه عدد كبير من أفراد القبائل المجاورة [2].

وكان هناك قانون يحكم هذا السوق ، بحيث فرض على القوافل التجارية المحملة بالبضائع أن تدفع رسوم عند خروجها من المدينة ، حيث تردد على السوق المدية قوافل قادمة من الصحراء ومن مدينة الجزائر وتعرض بها منتوجات الصحراء ومنتوجات شمال الجزائر وأوروبا [3].

وكان قايد الرحبة الذي يستأجر السوق يعين أشخاص يقومون بجباية الضرائب ، وكان حجم الحمولة هو يحدد قيمة الرسم [4].

ج- العملة :

استعمل بايلك التيطري أكثر من عملة في البيع والشراء نذكر البجة والدينار الذهبي وكلاهما ينقسم إلى النصف والربع [5] إظافة إلى قطع النحاس والفضة والذهب[6] ونظرا لقلة المادة العلمية تعذر علي التعرف الى العملات المتداولة داخل البايلك .

2- الضرائب :

فرضت على الأراضي الفلاحية وسكان البايلك ضرائب متنوعة على مدار السنة وفرت مداخيل لخزينة الدولة وتمثلت تلك الضرائب في :

أ- الزكاة والعشور : تؤخذ من نتاج الأرض والحيوان والعشور من الضرائب الشرعية التي تمس الأرض مباشرة ويؤخذ منها عشر المحصول — [7]، ويتم تقديم كميات العشور من طرف قائد العشور أو خوجة المعونة أو كاتب مخزن الزرع الذي يقوم بتوفير الكمية

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص143 .

[2] Ismael urbain:op.cit pp 397-400.

[3] ودان بوغفالة : نفسه ، ص143-144 .

[4] Federmann et Aucapitaine : op cit.R.A.n09 .pp 212-215.

[5] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص 119-120.

[6] حفيظة جعريري ، نعيمة اعراب : المرجع السابق ، ص 16.

[7] محمد سي يوسف ، المرجع السابق ، ص 154.

اللازمة في مخازن الحواظر أو في المراكز المؤقتة في البوادي [1]،وكانت هذه العملية تلقى اهتماما خاصا من الحكام، فيتم الإعلان عنها من طرف البراح في الأسواق [2].

ب- الغرامة : وتفرض على القبائل البعيدة عن مركز السلطة وتتمثل في الخيول ، و المواشي ، والصوف ،.....مثل أولاد مختار ببايلك التيطري ، وتوزع الغرامات على الدواوير حسب عدد الخيام وحسب ما يملك كل دوار من ثروات ، وتفرض في أوائل الربيع، لتسلم لخليفة الباي[3] ولعبت الرسوم والضرائب التي فرضتها الإدارة العثمانية على السكان في الأرياف إلى تبني حياة الترحال والتنقل[4] .

جـ - اللزمة : فرض هذا النوع من الضريبة على العقار ،ويدخل فيها حتى الأشجار المثمرة من أشجار النخيل بحيث يدفع مالكها ثمنا معينا على كل نخلة [5]، وبعض القبائل كانت تلتزم بتوفير عدد من الخيول الأصلية للدولة كلزمة سنوية [6].

د- الكراء : أو ما يعرف بالحكور ، وكانت الدولة تقوم بكراء بعض من أراضيها عن طريق البايات الذين يؤجرونها لقادة العرب وهؤلاء يؤجرونها إلى الفلاحين من العرب وسعرها يختلف باختلاف موقعها[7] إظافة إلى :

هـ - ضرائب سكان المدن وهي متنوعة لتنوع المهن .

و- جزية اليهود [8].

ولضمان دخول تلك الضرائب إلى خزينة الدولة قامت بتعيين على كل وطن قائد، ويكون غالبا تركيا أو كرغليا أو علجا ويعين من طرف الداي بتوصية الباي ، ويكون حاكما على وطن أو عدة أوطان [9]،

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 88

[2] Federmann et Aucapitainc : op cit R.A .n 09 .p 215.

[3] ناصر الدين سعيدوني : نفسه، ص 96.

[4] وليام شالير : المصدر السابق ، ص 109.

[5] محمد بن ميمون ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق وتقديم محمد عبد الكريم ، ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1972،ص40.

[6] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث . (بداية الاحتلال) ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص153.

[7] أحمد توفيق المدني . محمد عثمان باشا داي الجزائر1766_1791.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر1986.ص175

[8] حفيظة جعريري ، نعيمة اعراب : المرجع السابق ، ص 17.

[9] ارزقي شوتيام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني، 1519-1830م، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 41.

وبالنسبة للقبائل التي تمتنع عن دفع الضرائب، فيجند البايلك أكثر من 5000 جندي لمعاقبتهم للاستيلاء على ثرواتهم [1] ،وكمثال لذلك نذكر حملات الباي إبراهيم بين 1810-1816م وكذلك حملة بومرزاق على أولاد مختار الشراقة سنة 1826 م،والتي تم الاستلاء فيها على 500 جمل و4000 رأس غنم[2].

- حيث يعتبر بايلك التيطري من أفقر البياليك ، ومع ذلك فقد فرضت عليه ضرائب كثيرة ، هذا أمر أدى بالسكان إلى التمرد وقد بلغ المبلغ الذي قدمه بايلك التيطري ،في سنة من السنوات 44 ألف ريال بوجوا حوالي 108000 فرنك فرنسي وقدره البعض دون ذكر السنة بحوالي 60الف ريال بوجو هذا المبلغ يرسله الباي إلى الخزينة [3].

كما يبعث مرتين في السنة خليفته بحوالي 24 ألف ريال بوجو، و7 أحصنة من الممتازة وهدايا مختلفة ويتعين كذلك بحوالي 2000 بوجو لكل أربعة أشهر بواسطة البريد أو عن طريق خليفته[4].

[1] Boutin : op.cit.pp 47-50.

[2] Mouloud Gaid: L'Algérie sous les turcs , maison tunisienne de l'édition , société nationale d'édition et de diffusion, Alger ,1974. Pp 200-205.

[3] محمد سي يوسف ، المرجع السابق ، ص 154.

[4] نفسه، ص 154.

المبحث الثالث : البنية الاجتماعية في بايلك التيطري إبان العهد العثماني

أ - بنية الأسرة :

1- الزواج : كان الزواج في مدينة المدية مبكرا ويتم بين الأقراب ، وإعادة زواج الزوجين إذا ما فقد أحد هما الآخر [1].ورغم الأوضاع الصحية المتردية ، والوضعية الديمغرافية المتدهورة ، كان هناك إقبال على الزواج في أي سن من العمر ، وقبل البلوغ [2].وتعتبر ظاهرة إعادة الزواج ، عند الآباء والأمهات ، من الظواهر التي تكررت بمدينة المدية ، ونتج عنها اجتماع الإخوة غير الأشقاء والربائب في بيت واحد.

2-الإنجاب : إن انتظار الأولاد بالميلاد من طرف الآباء ،كان مفتوحا على ما يتبقى لهم من العمر ، حتى وإن كبر على خلاف المرأة التي يقيدها سن اليأس بعد بلوغ الأربعين. وكان الفرق في العمر بين الزوجين يصل إلى 30سنة ، هذا الفرق في السن هو الذي يفسر رغبة الشيوخ في الإنجاب وانتظارهم للأولاد.فمنهم من كان يعيد الزواج ، ومن الأسباب التي تكون حركة هذه الرغبة في الإنجاب هي انتظار أن يكون المولود ذكرا ، وعدم الاكتراث للأنثى وإن تعدد وجودها داخل الأسرة ، وقد تهمل حتى في تربيتها[3].

3-الوفاة : كانت الوفاة غير الطبيعية تطال أفراد الأسرة ، فيتقلص حجمها ، وكانت من بين أسباب الوفاة غير طبيعية ، الأوبئة الفتاكة التي كانت تحصد الأرواح جماعيا أثناء الوجود العثماني ، وإلى غاية نهاية القرن التاسع عشر ميلادي أثناء الاحتلال الفرنسي للمنطقة ، هذه الامور اثرت سلبا على متوسط العمر العام للسكان[4].

ب-سكان المدينة وعاداتهم :

بلغ عدد سكان المدية في أواخر العهد العثماني أكثر من ستة أو سبع آلاف نسمة ، ومثلوا مختلف فئات المجتمع[5] وكان أهل المدينة يرتدون ملابسهم على طريقة العرب ،

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص261 .

[2] أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث.المرجع السابق. ص ص 149-153.

[3] ودان بوغفالة : نفسه، ص ص 261-268.

[4] نفسه ، ص ص 269-270 .

[5] Rozet : op.cit.pp 228-230.

فنساء العائلات الميسورة الحال يضعن الخمار (النقاب) بينما النساء الفقراء، يغطين رؤوسهن بلفة صوف فقط عند الخروج إلى الشارع ويقضين أوقاتهن في المنزل.

فالرحالة الفرنسي القس جون لويس بواري قال أن : "نساء المدن لا يشبهن إطلاقا نساء الأرياف...."[1]

وكان أهل المدينة لا يقبلون الاهانة "ويدفعونها إلى الانتقام ولو عبر الأجيال"[2]

رغم تقديم لوجي دوتاسي في رأيه الذي ينفي وجود أي مدينة في بايلك التيطري [3]

وقد وصف حسن بن محمد الوزان القاسي : تعلقه بأهل البلد الذين كرمون وابسط معهم وارتاح إلى سريرتهم وعزم على البقاء والعيش معهم لولا المهمة التي كان يقوم بها ونعت الحسن الوزان المدينة بأوصاف أخرى هي ذات سهل نصيب مياهه متدفقة وبساتينه متعددة وإذا مر بها المسافر يكان سكانها يحبسونه بالقوة وهم أثرياء لأنهم يتاجرون مع نوميديا ، ويرتدون لباسا أنيقا ويسكنون دورا جميلة [4]. أما حمدان بن عثمان خوجة فتكلم عن أهلها بأنهم بواسل وأشداء[5]. فالبنسبة لمارمور فوصف سكانها بالكرم ، ومدينة المدية "مدينة تاريخية كبيرة وهي بلاد خصبة غنية تغص بالحدائق"[6]

البيت المقدس هو الوصف الذي أطلقه مالتسان على المدية ، كما وصف المناظر الطبيعية الجميلة والمميزة في المنطقة[7].

جـ البيوت :

البيوت في مدينة المدية تختلف عن بيوت مدينتي الجزائر والبليدة مع أنها هي الأخرى مبنية بالأحجار والجير والرمل ومدخلها في الغالب إسطبل للأبقار ،لأن أغلبية السكان يجلبون إلى مساكنهم بالليل القطعان التي ترعة في الحقول بالنهار[8] ،وبناء هذه

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص 155 .

[2] Rozet : op.cit p 235

[3] ودان بوغفالة : نفسه ، ص 155 .

[4] محمد بن حسن الوزان القاسي : المصدر السابق ، ص ص 41-42.

[5] حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص ص 73-74.

6 ودان بوغفالة ،نفسه ،ص 51.

[7] مالتسان (هاينريش فون): المصدرالسابق .ص ص 140-144.

[8] Mahfoud Kaddache: op.cit. p p 176-177

المنازل بسطوح مستوية ، حيث تحيط بها بساتين ومساكن رائعة[1] ،وأهميتها من أهمية البليدة[2].

وتتألف البيوت من فناء مربع تجتمع حوله الشقق المبنية في طابق ارضي وآخر علوي ، وحول هذا الفناء تمتد شرفات تستند على ركائز بدل أعمدة دائما[3].

واستخدم السكان القرميد لتغطية السقف من الخارج ، كما استخدموا مادة الجير أيضا لتزيين منازلهم من الداخل فقط بينما كانوا يتركون ظاهرها دون طلاء[4].

ولإضاءة الغرف ،استعملوا الشموع البيضاء والصفراء ،وكانوا ينيرونها كذلك بإحراق الزيت كثيرا ، وذلك بوضعها في مصابيح مصنوعة من الطين المنصهرة بالنار مثل ما كان معمولا به في دول الجوار[5]. إلا أن دوتاسي نفي وجود أي مدينة في بايلك التيطري [6].

[6].

إلا أن العديد من المؤلفات نجدها تتحدث على أن المدية كانت تضم العديد من البنايات وتشمل مرافق متعددة .

كما كان يوجد فيها بابان للدخول إلى المدية، أحدهما يقع من الحصن العسكري والآخر يقع في الأسفل وثلاثة أبواب أخرى كانت هذه الأبواب عريضة، لكنها غير مرتفعة وذات قباب دائرية ومغطاة بالقرميد المقعر.

ومن الأبواب المعروفة بالمدية باب الأقواس ، باب سويقة ، وباب سيدي الصحراوي بالإضافة إلى باب القرط وباب البركاني[7].

فأما أحياء مدينة المدية كانت كالتالي :

حومة باب الأقواس، حومة الغنم، حومة الجامع الأعظم ، حومة جامع البلاط، حومة قاع السور، حومة السويقة ، حومة الوسطية ، حومة سيدي وذان.

---

[1] Thomas shaw : op.cit . p 162

[2] شالير وليام : المصدر السابق ،ص ص 36-37.

[3] Rozet : op.cit p p 226-227

[4] Rozet : op.cit p 227

[5] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص 143 .

[6] نفسه، ص 137-138.

[7] محمد مختار اسكندر: مدينة المدية عبر العصور ، في تاريخ المدن الثلاث ، الجزائر ، المدية ، مليانة ، إعداد ودراسة وتعليق عبد الرحمان الجيلالي ، الجزائر ، 1972،ص 360.

د- المساجد والمدارس والأولياء والأضرحة :

وقد بنيت المساجد في المدية بشكل جيد، جعلها تظل صامدة عندما كانت البنايات بجوارها مهددة بالسقوط ،ولذلك حولها الجيش الفرنسي إلى مصحات ومخازن للأسلحة والمؤونة[1] بحيث بقي للسكان جامع سيدي المازاري الذي بناه الباي مصطفى بومزراق[2]، وكان يوجد بالمدية حوالي احد عشر مسجد ، كانت أربعة منها مغطاة بالقرميد المقعر مثلها مثل البيوت صوامعها بالرمل والجير والأحجار والقرميد[3]، وكانت هذه المساجد: مسجد الأحمر ، جامع البلاط ، جامع الاعظم ، مسجد أولاد قلال ، جامع الحصارين .....الخ

كما كانت أضرحة الأولياء هي الأخرى منتشرة ومعروفة لدى العام والخاص ، واحتلت مكانة مرموقة "ضريح سيدي الصحراوي"، الوالي سيدي محمد بن موسى، الوالي سيدي عبد الرحمان بن أبي عبد الله [4].

وكانت تنتشر بشوارع المدينة عدة مدارس عمومية تتبع النظام التربوي الذي تعتمده مدارس مدينة الجزائر، حيث يشرف كل مدرس على تعليم الأطفال بحيث لا يتجاوز عددهم في المجموعة عن خمسة عشر تلميذا على الأكثر[5].

وبلغ عدد الحضر والأتراك والكراغلة في المدية ما بين 4 آلاف وخمسة آلاف شخص[6] ومثل الكراغلة والأتراك الذين انتهت خدماتهم بنسبة ألف شخص، أما العبيد فشكلوا عائلات تتمتع بالحرية واستفاد أغلبهم من العتق والتحرير ، وإلى جانب ذلك كانت تعيش بالمدينة حوالي خمسين عائلة يهودية إلى غاية نهاية العهد العثماني [7]،وبلغ عدد سكان المدية في بداية الاحتلال حسب كاريت 3387 نسمة[8].

---

[1] ودان بوغفالة : المرجع السابق ، ص 146 .

[2] Federman (H) et Aucapitaine (H) : op cit, in R.A nº09,, p 302

[3] Rozet : op.cit. p p 232-233

[4] ودان بوغفالة : نفسه ص ص 149-153

[5] Rozet: op.cit p 228

[6] Ismael urbain:op.cit pp 397-399.

[7] Rozet : op.cit p 233

[8] Carette et Warnier : op.cit, pp 505-514.

خاتمة

تمهيد :

كانت دراستنا حول بايلك التيطري في أواخر العهد العثماني ، من خلال ما تيسر لنا الوصول إليه من مصادر ومراجع التي اهتمت بدراسته .

وقد استنتجت من خلال أهم مميزات البايلك الآتية :

أن الرحالة العرب والمسلمين والأجانب ممن زاروا مدينة المدية أو تحدثوا عنها ، اجمعوا على أصالة المدينة ومكانتها التاريخية، وعلى غنى الأرض بالخيرات المتنوعة ، وهو الأمر الذي أهلها للاضطلاع بأدوار رئيسية مميزة في العهد العثماني، شملت مختلف المجالات وذلك بالقرب من مدينة الجزائر وباتصال بمدن الغرب والصحراء الكبرى ، حيث شهدنا حركة تجارية نشطة ، واهتماما متزايدا من قبل الدايات والبايات والعلماء ، وجاء انتشار الأوقاف لضرورة اجتماعية وثقافية وروحية ،ارتبطت بها حياة عدد كبير من الأفراد والجماعات.

- أن التنظيم الإداري الذي كان سائدا في بايلك التيطري في هذه الفترة، لم يختلف كثيرا عن البياليك الأخرى .
- إقليم التيطري يتميز بالتنوع من الناحية الطبيعية (التضاريس ، المناخ ، ....)
- مثل الباي السلطة والإدارة المركزية في البايلك ،وبذلك جمع بين المهام الإدارية والاقتصادية والأمنية وكانت كل صلاحيات البايلك في يده.
- سياسة البايات كانت تركز على الاستفادة القصوى من إمكانيات البايلك الاقتصادية، مما جعل علاقة الرعية بالسلطة هي الضرائب المفروضة .
- أن النشاط الاقتصادي للمدية كان بيد القبائل ، وثرواتها الخاصة سواءا الأراضي الزراعية أو تربية المواشي ، وحتى الإنتاج الحرفي .

ومن خلال ذلك تنوعت الضرائب بين ضرائب شرعية ،تمثلت في زكاة العشور وأخرى غير شرعية مثل الغرامة .

القسم الشمالي التلي للبايلك منطقة زراعية ،أما القسم الجنوبي فهو عبارة عن صحراء . وقد مثلت مدينة المدية مجتمعا حضريا، جمع بين النشاط التجاري والحرفي وإذا تعلق

الأمر بالحرف فنلتمس بنيتها العمرانية التي تضم مختلف المرافق. كما كان هناك تفاعل بين الشرائح الاجتماعية الموجودة في البايلك .

- الوجود العثماني في بايلك التيطري ، وجد فيه تقاليد اجتماعية واقتصادية ،وحتى سياسية توارثها اهله عبر العصور .
- تحالف القبائل مع السلطة العثمانية ما هو إلا سياسة اتبعتها لضمان بقاء زعامتها ورعاية مصالحها الاقتصادية والاجتماعية .
- إلتزمت السلطة العثمانية بإبقاء أوضاع المنطقة على حالها بتمكين الأسر الحاكمة في استمرارية سلطتها ، وأداء واجباتها الاقتصادية والاجتماعية والدينية نحو رعاياها.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت في دراستي هذه ، وفي النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها .

الملاحق

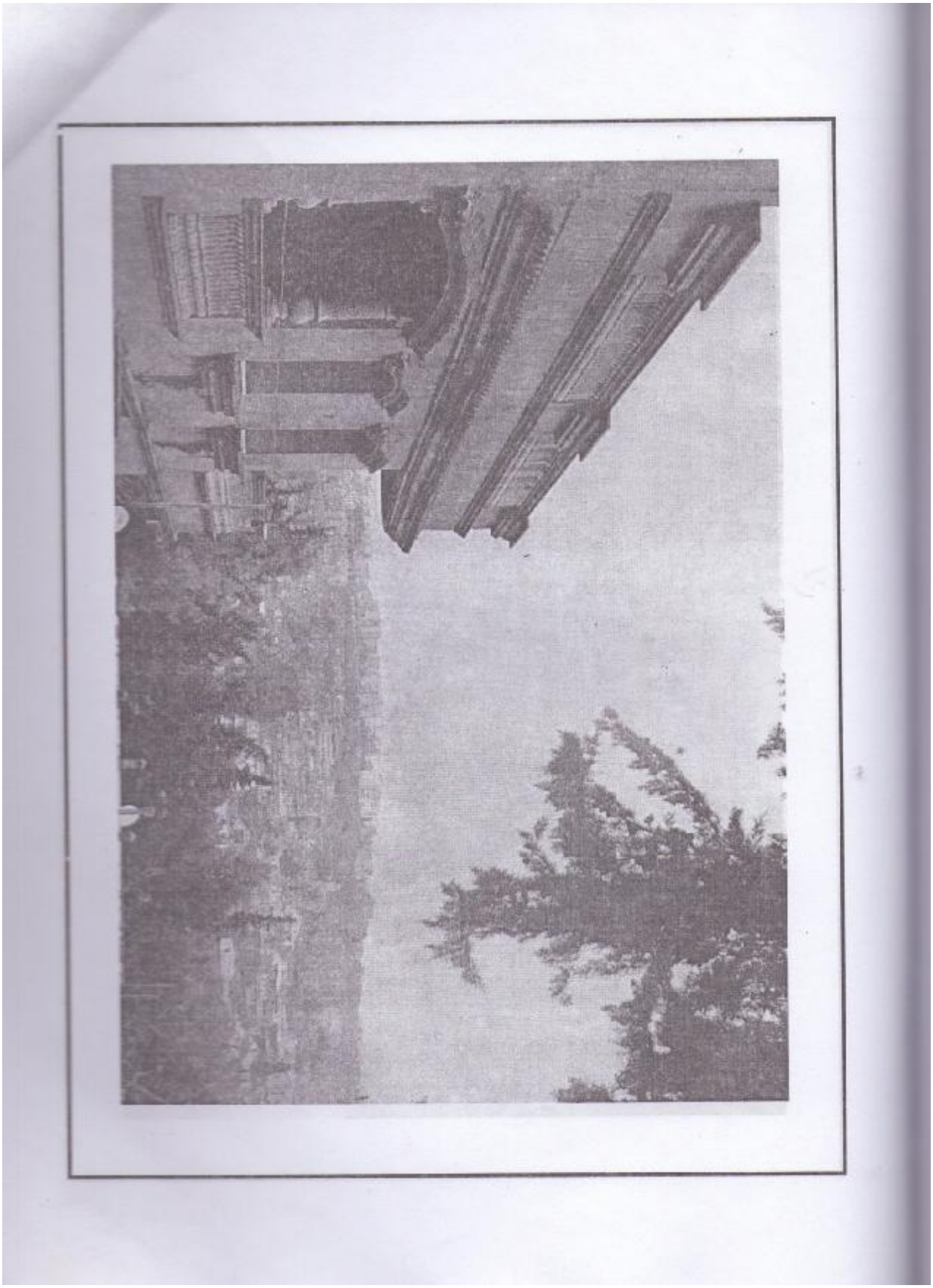

صورة عن مدينة المدية إلتقطت أواخر العهد العثماني

ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص 465.

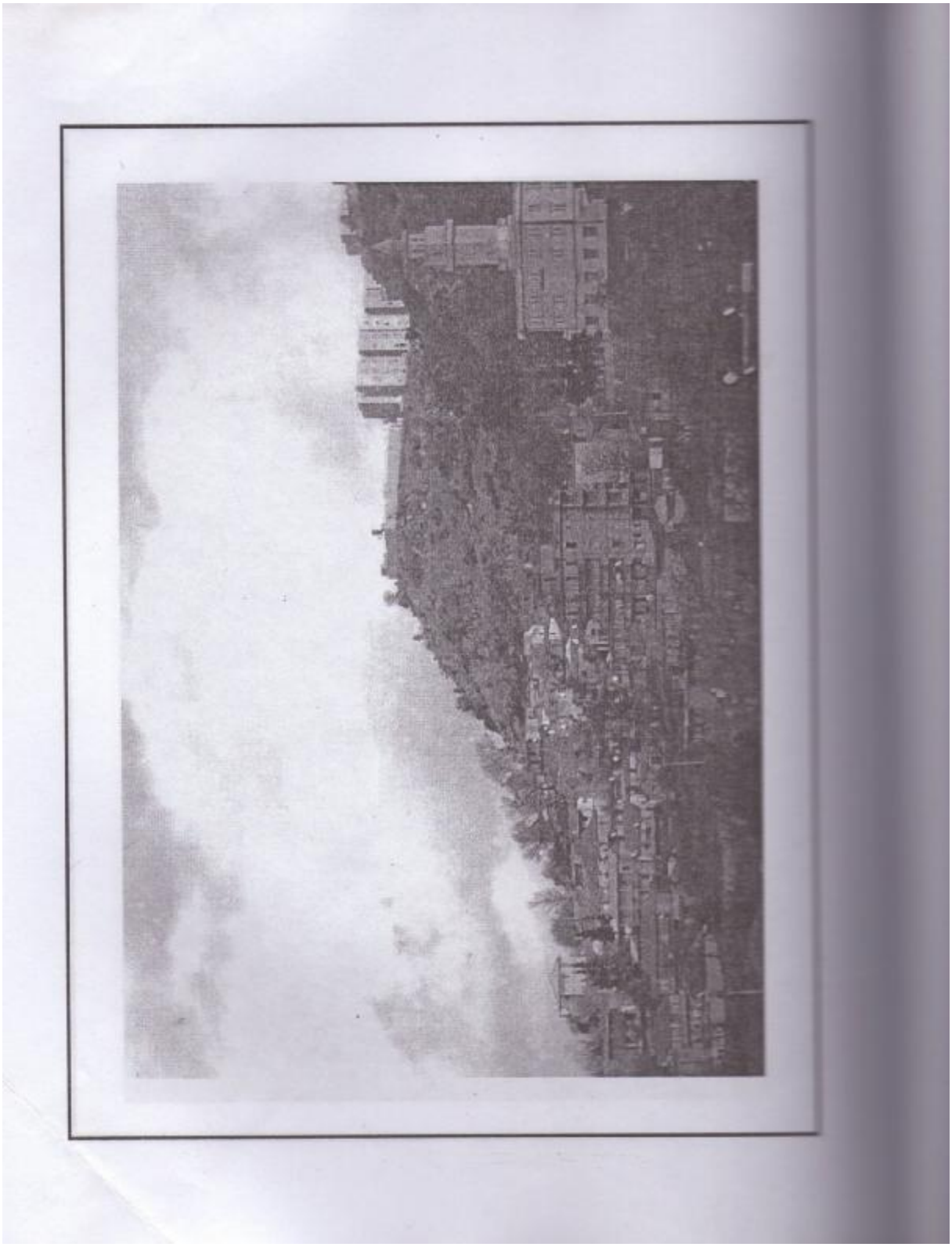

صورة عن مدينة المدية إلتقطت أواخر العهد العثماني

ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص 466.

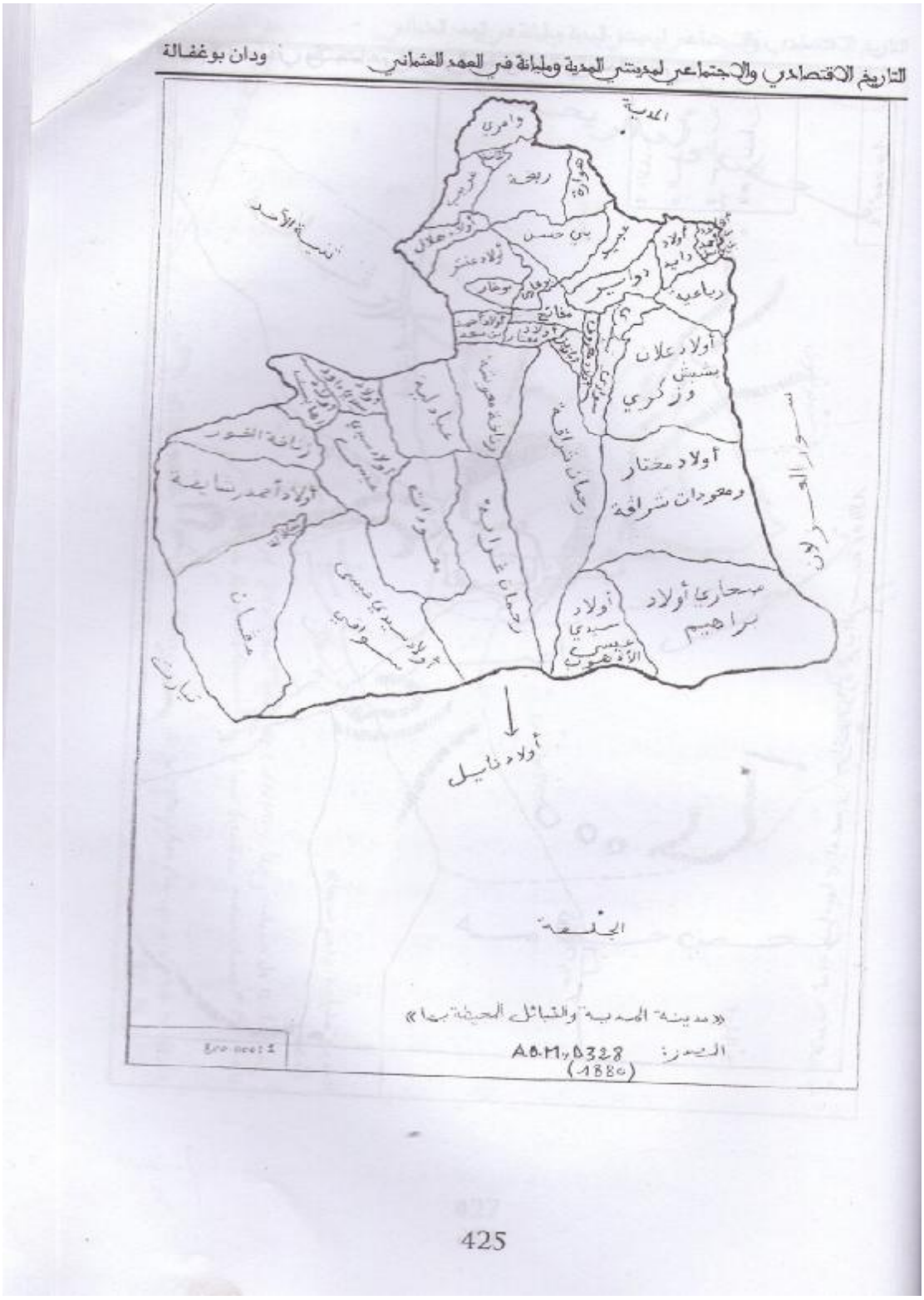

مدينة المدية والقبائل المحيطة بها

ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص 425.

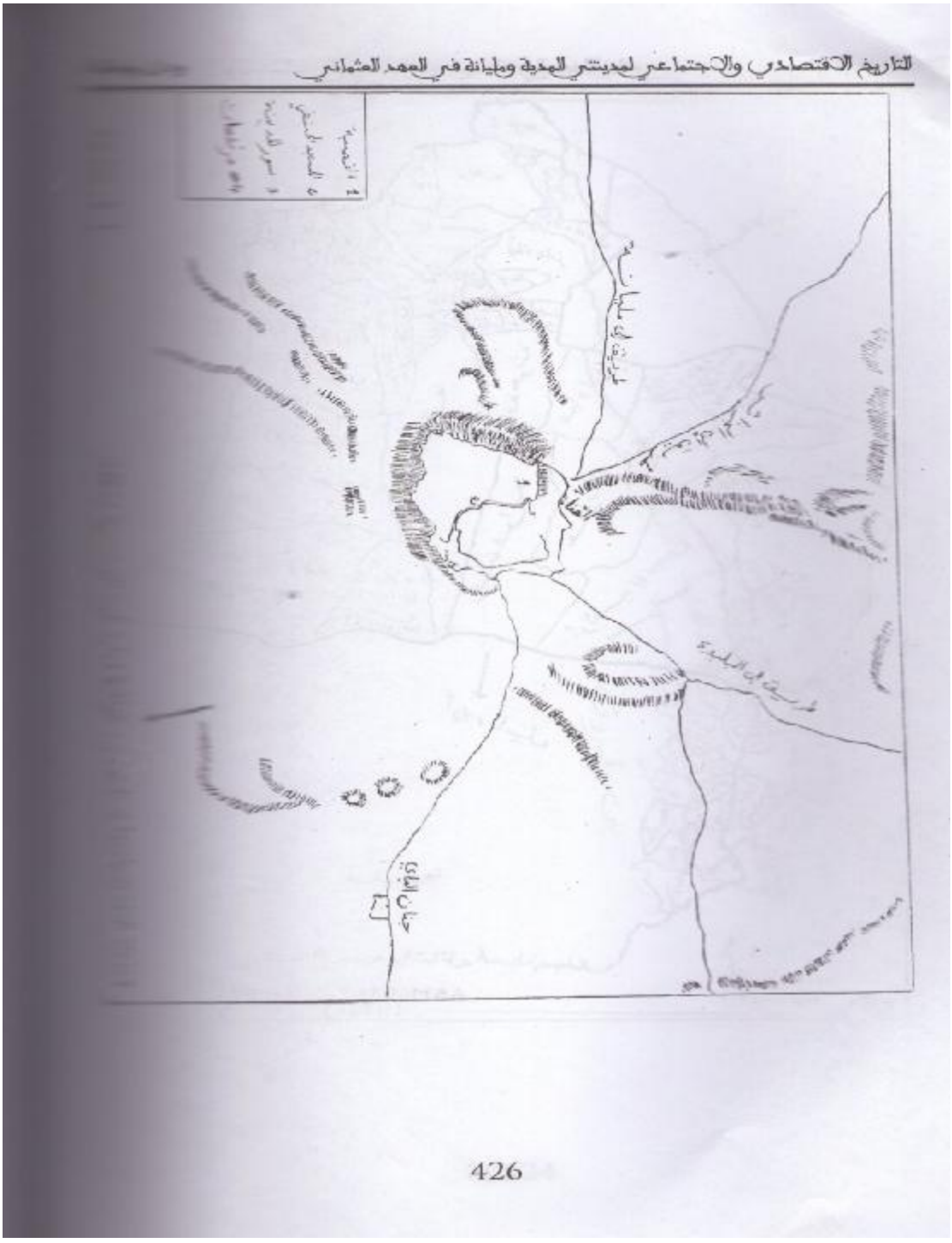

مدينة المدية وضواحيها

ودان بوغفالة : المرجع السابق، ص 426.

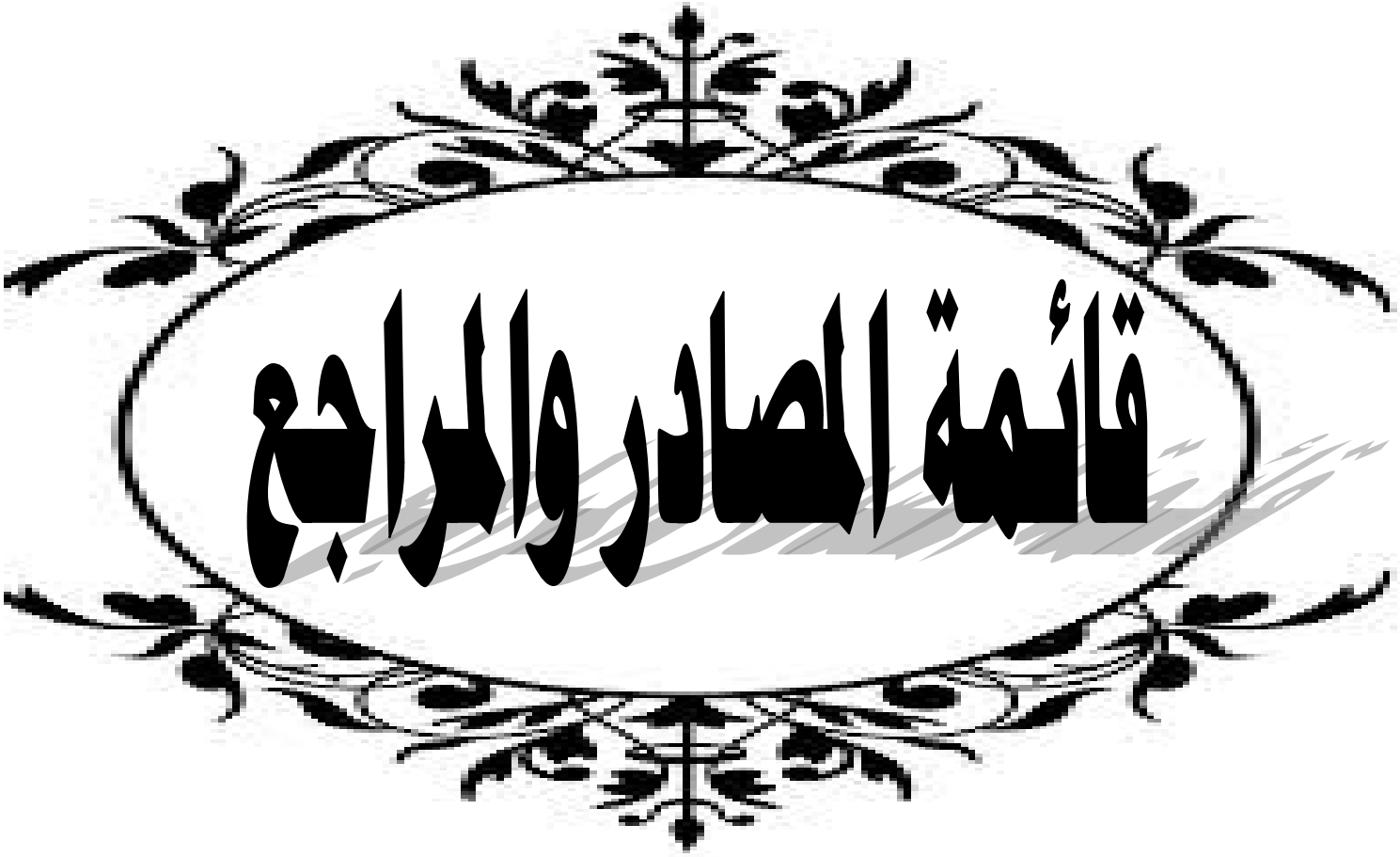
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية :

1. ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السابع، دار الكتاب البناني، بيروت، 1999.
2. بن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد عبد الكريم، ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
3. حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، لمحة تاريخية وإحصائية، على ايالة الجزائر، تقديم وتعريب وفهرسة محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1972.
4. الزهار أحمد الشريف: مذكرات نقيب أشراف الجزائر 1168-1226 هـ (1754-1830م)، تقديم وتعليق احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
5. شالير ويليام : مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
6. مالستان هانيرش فون: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، الجزء الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. الوزان الحسن بن محمد الفاسي : وصف إفريقيا ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. اسكندر محمد مختار: مدينة المدية عبر العصور، في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، إعداد ودراسة وتعليق عبد الرحمان الجيلالي، الجزائر، 1972.
2. بلحميسي مولاي: مدينة المدية عبر العصور، في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية، مليانة، إعداد وتعليق عبد الرحمن الجيلالي، الجزائر 1978.
3. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

4. بوغفالة ودان : التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينة المدية وملیانة في العهد العثماني، ط1،مكتبة الرشاد للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009.
5. توفيق المدني احمد: محمد عثمان: باشا داي الجزائر1766_1791.المؤسسة الوطنية للكتاب.الجزائر1986.
6. الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية في فترة 1792-1830،ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
7. سعد الله ابو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث . (بداية الاحتلال) ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.الجزائر .1982.
8. سعيدوني ناصر الدين والشيخ المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .
9. سعيدوني ناصر الدين : النظام المالي للجزائر في اواخر العهد العثماني، 1792-1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.
10. سليمان احمد: تاريخ المدن الجزائرية عبر العصور، دار القصبة للنشر.الجزائر . 2006.
11. سي يوسف محمد: "من خصائص النظام الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، العدد 21، اكتوبر 2009،وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.
12. عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)،ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.
13. مريوش احمد : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، 1954، الجزائر، 2007.

الأطروحات :

1. إدريس فاتن: دراسة تقييمية لأعمال ترميم وتهيئة قصر الباي التيطري (المعروف بدار الأمير عبد القادر) في مدينة المدية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011-2012.

2.جعريري حفيظة، أعراب نعيمة: الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1671-1830، رسالة ليسانس، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2010-2011

3.شوتيام ارزقي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني، 1519-1830م، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006.

قائمة المصادر باللغة الفرنسية :

1- Boutin (V):Reconnaissance des villes forts et batteries d'Alger 1808 publié par : Gabriel saquer Librairie de la société de l'histoire de France Paris.

2- Haiedo Diego: topographie et histoire générale d'Alger ,trad., mommereau et A. Berbrliger ,bouchain, paris, France .1998.

3- Rozet (M) : Voyage de notes régence d'Alger (description du pays occupé par l'armée française en Afrique) tome 3 .paris. France .1833.

4- Chaw (le docteur) : Voyage dans la régence d'Alger . traduit de l'anglais par M Mac carthy. 2 éme .édition Bouslama .Tunis .1980 .

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1- Baudicour Louis : La guerre et le gouvernement de l' Algérie .paris. France .1853 .

2- Urban ismael: : notice sur la province de titterie in tableau de la situation des établissement Français dans l'Algerie, 1843-1844.

3- Boyer **:** La vie quotidienne à Alger à la veille de l' intervention française . imprimerie nationale, Monaco .1961.

4- Gaid Mouloud : L'Algérie sous les turcs , maison tunisienne de l'édition , société nationale d'édition et de diffusion, Alger ,1974.

5- Kaddache Mahfoud **:** l'Algérie durant la période ottomane office des publications universitaires. Alger .1992.

6- Carette et Warnier : notice sur la province de titterie in tableau de la situation des établissement Français dans l'Algerie, 1844-1845.

المقالات :

1- Federman (H) et Aucapitaine (H)**:** Notice sur l'histoire et l'administration du beylik de titterie in R.A.nº 09 Alger. 1865 .et nº11 Alger. 1867.

2- Rinn: le royaume d'Alger sous le dernier dey ,in R . A n º41, Alger ,1897 .

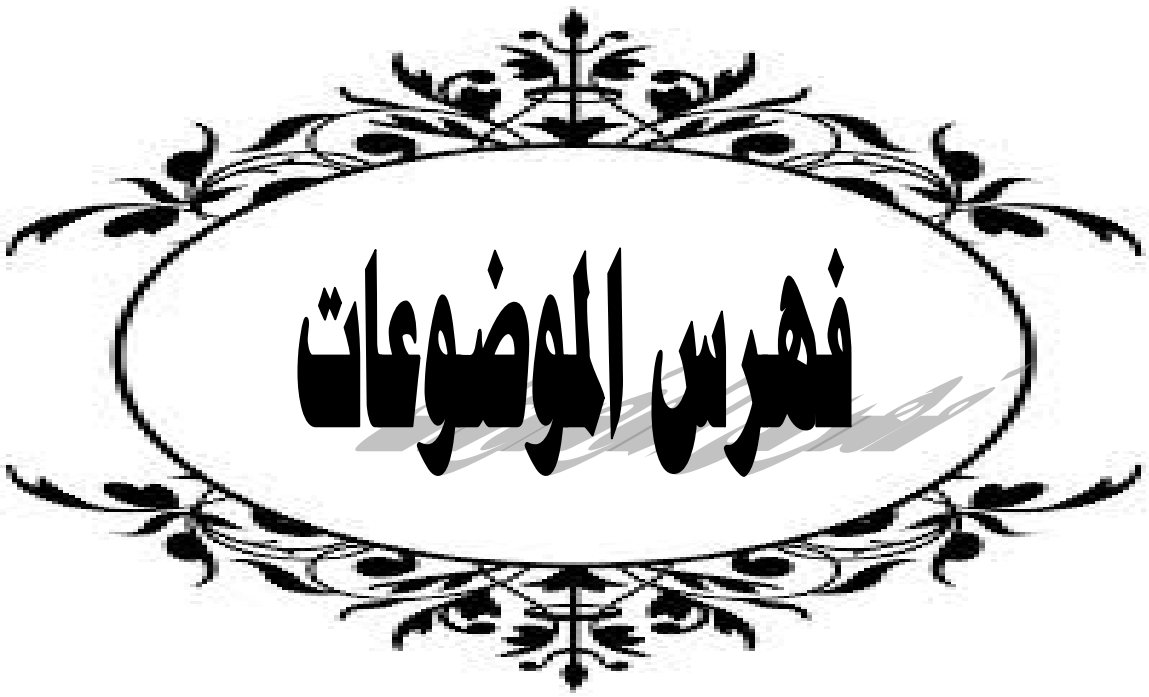
فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
ركش	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل تمهيدي :	**5**
الفصل الأول : التنظيم الإداري والقضائي لبايلك التيطري	
المبحث الأول : الباي	**12**
أ- مهامه .	12
ب- صلاحياته .	13
المبحث الثاني : قبائل الباي	**16**
أ- قبائل المخزن .	17
ب- قبائل الرعية .	17
المبحث الثالث : القضاء	**19**
1- القضاء :	**19**
أ- قضاء المدينة .	19
ب- قضاء البادية .	19
ج- المحكمة العليا لاستئناف الأحكام.	20
2- الأوقاف :	**21**
أ- لمحة عن الأوقاف .	22
ب- لمحة عن فئات واقفة.	22
الفصل الثاني : النشاط الاقتصادي والاجتماعي لبايلك التيطري	
المبحث الأول : النشاط الفلاحي والحرفي .	**25**
أ- الزراعة .	25
ب- تربية المواشي.	26

ج- النشاط الحرفي .	26
المبحث الثاني : النشاط التجاري .	**28**
1- التجارة .	28
أ- المحلات التجارية والأسواق .	28
ب-العملة .	29
2- الضرائب .	**29**
أ- الزكاة والعشور .	29
ب- الغرامة	30
ج- اللزمة .	30
د- الكراء.	30
المبحث الثالث : البنية الاجتماعية	**32**
أ- بنية الأسرة :	32
1- الزواج .	32
2- الإنجاب .	32
3- الوفاة .	32
ب- سكان المدينة وعاداتهم .	32
جـ- البيوت.	33
د- المساجد والمدارس والاولياء والأضرحة .	35
خاتمة	**37**
الملاحق	**40**
البيبليوغرافيا	**45**